حنظلة

صراحة

من زمن التوهج

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير

فخري كريم

العدد (1876) السنة الثامنة

الخميس (12) اب 2010

الكاريكاتير في الصحافة العراقية . .

2

فن الكاريكاتير بين الماضي والحاضر

12

العراقيون
من زمن التوهج
العدد (1876)
السنة الثامنة
الخميس (12)
اب 2010

غازي وفن الكاريكاتير في الصحافة العراقية

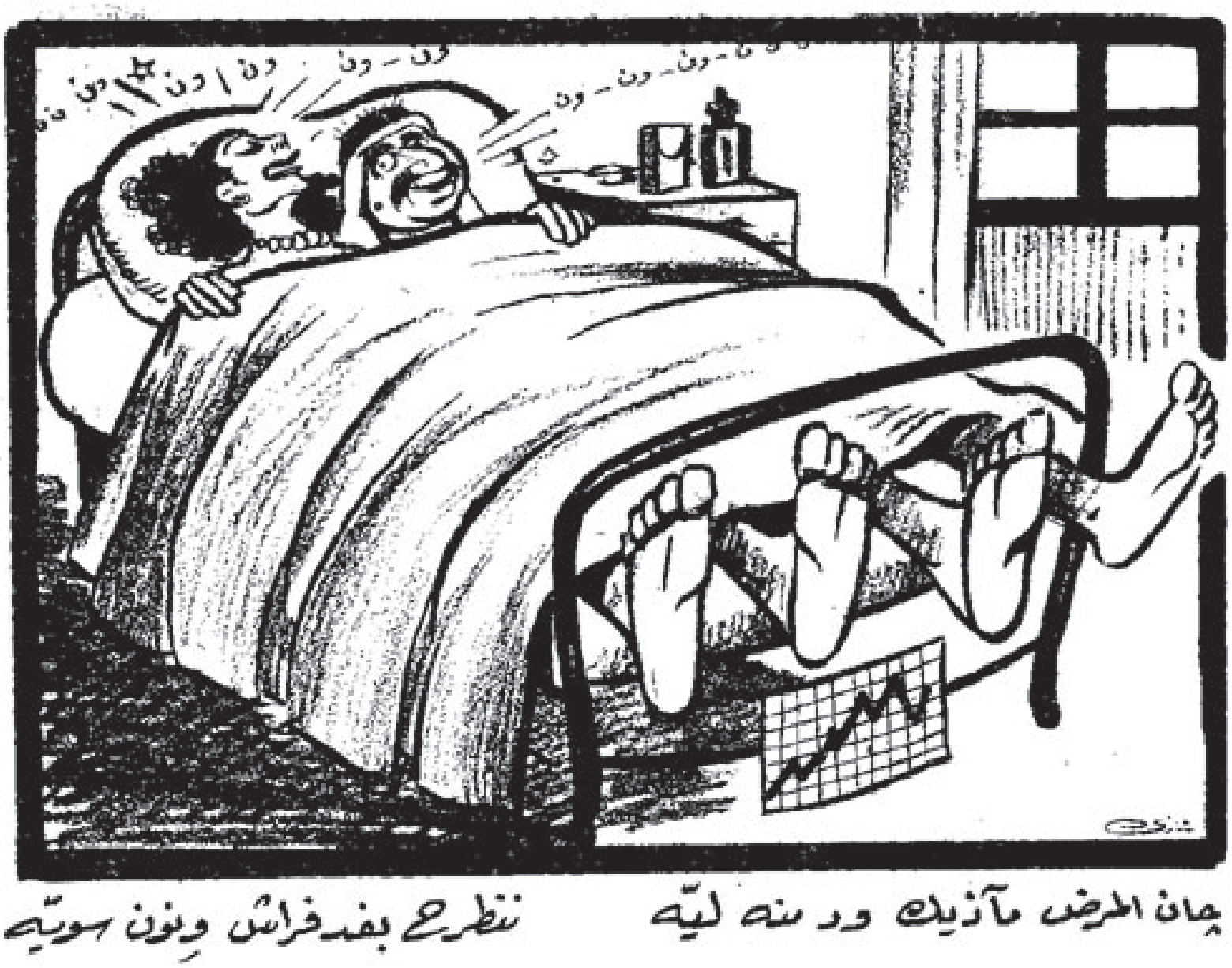

ضياء الحجار

برغم ان الصحافة دخلت الى العراق في العام ١٨٦٩ الذي شهد ولادة اول صحيفة عراقية. هي جريدة الزوراء التي اسسها والي بغداد مدحت باشا. ثم ولادة جريدة الموصل عام ١٨٨٥ وجريدة البصرة عام ١٨٨٩.. الا ان هذه الصحف لم تكن تنشر صورا ناهيك عن الكاريكاتير وفيما تلا ذلك. وما بين عام ١٩٠٨ واخريات عام ١٩٣٣ صدرت في العراق تسعون مجلة ومائتان وثلاث عشرة جريدة بين سياسية وادبية وفكاهية.. فكان مجموع المجلات والجرائد ثلثمئة وثلاث خلال هذه الحقبة.ومن بين كل هذا العدد الكبير من الصحف والمجلات لم تصدر سوى جريدة كاريكاتيرية واحدة. هي جريدة حبزبوز التي صدر العدد الاول منها في ٢٩ ايلول ١٩٣١ وهو وقت متأخر لظهور الكاريكاتير في العراق قياسا بمصر مثلا التي عرفت صحافتها الكاريكاتير منذ اواخر القرن التاسع عشر.فلماذا تأخر الكاريكاتير في الظهور على صفحات الصحف العراقية كل هذا الوقت الطويل؟

يعزو بعض المهتمين بالكتابة عن تاريخ الصحافة الهزلية والكاريكاتير في العراق اسباب هذا التأخر الى امور عديدة، فـ (روفائيل بطي) يقول ان الشخصية العراقية جادة بطبيعتها بعيدة عن روح الفكاهة، خلافا (مثلا) للشخصية المصرية المطبوعة بالمرح والفكاهة، هذا في الجانب الاجتماعي... اما في الجانب الفني، فيقول، ان الكاريكاتير والكتابة الهزلية بمعناهما العصري. فنانان جديدان في تلك الفترة على العراق.. وعدم ظهورهما مبكرا يعود لعدم توفر الشروط الموضوعية لظهورهما انذاك.

اما جميل الجبوري فيعزو سبب جدية الشخصية العراقية وابتعادها عن روح الفكاهة والمرح الى كثرة ما مر بالعراق من مآس ومحن ونكبات وويلات جراء الغزو والاوبئة والامراض واخطار الفيضانات... مما طبع حياة العراقي بطابع جاد لا يخلو من سمات الحزن والالم مما انعكس على امثال الشعب واقواله واغانيه واهازيجه حتى النكتة العراقية، اتصفت بالغصة المكبوتة والسخرية المريرة.

ومع اتفاقنا التام على صحة هذا الكلام.. لكننا لا يجب ان نغفل اهمية العامل التقني وعدم توفره كسبب رئيسي في تأخر ظهور الكاريكاتير في الصحافة العراقية.

فعندما بدأ هذا الفن بالظهور والانتشار في صحافة العالم المتقدم منذ ثلاثينيات القرن التاسع عشر. كان العراق ولايات عثمانية لم تدخلها المطابع الا في العقود الاخيرة لذلك القرن.. وحتى هذه المطابع كانت حجرية ومتخلفة تكنولوجيا عن مثيلاتها في تركيا وسوريا ولبنان ومصر..

وحتى تطبع المطابع التي كانت موجودة في العراق انذاك صورا او عناوين ثابتة.. كان اصحاب الصحف والمطابع يستعينون بمعامل (الزنكغراف) الموجودة في اسطنبول. وبعدها تلك الموجودة في لبنان لصنع الكلائش لتلك الصور والعناوين.. اذ ان اول (زنكغراف) محلي تأسس في العراق عام ١٩٣٠، لذلك نلاحظ ان معظم الصحف العراقية قبل العام ١٩٣٠ كانت شبه خالية من الصور والرسوم.. والقليل المنشور منها كان يكلف اصحاب الصحف غالياً. لان كلائشها تصنع خارج العراق كما ذكرنا..

اذن فخول (الزنكغراف) الى العراق عام ١٩٣٠ اتاح نشر الصور في الصحف العراقية، وبالتالي وفر الفرصة لظهور الكاريكاتير.. وهذا ما حدث بالفعل.. اذ تأسست اول صحيفة كاريكاتيرية في العراق وهي جريدة حبزبوز عام ١٩٣١ اي بعد عام واحد من تأسيس اول معمل للزنكغراف في بغداد وهو معمل (زنكغراف البرق).

وقد توفر مع بداية عقد الثلاثينيات العنصر الفني المتمثل بالرسامين حيث كانت الحركة التشكيلية في العراق قد بدأت تشب متطلعة الى ما حولها للاخذ باسباب التطور والنضوج على ايدي عدد من الفنانين اهمهم عبدالجبار محمود وسعاد سليم وفائق حسن وعطا صبري. وغيرهم وكان الكاريكاتير احد الجوانب التشكيلية التي استهوتهم، حيث شكلت اعمالهم التي نشروها في حبزبوز البدايات الاولى لهذا الفن في العراق.. ولا يفوتنا أن ننوه الى ان المرحوم نوري ثابت نفسه كان ايضا

عراقيون
من زمن التوهج
العدد (1876)
السنة الثامنة
الخميس (12)
اب 2010

رساما كاريكاتيريا نشر اعماله في جريدته، فكان بحق يكتب ويرسم الكاريكاتير بجدارة.

اول رسم كاريكاتيري في تاريخ الصحافة العراقية كان موضوعه (الانفلات الأمني)!

تطلق صفة (الكاريكاتير الايجازي) على اغلب رسوم الكاريكاتير التي تنشرها الصحف والتي تغطي احداثا او تعلق عليها بتكثيف وايجاز.. ولوحة الكاريكاتير الكاملة مؤلفة بالضرورة من عناصر عدة هي: ١. الخط. ٢. الكتلة. ٣. الفراغ. ٤. اللون. ٥. الحركة. ٦. المفارقة. ٧. المبالغة. ٨. الموضوع. ٩. المضمون. ١٠. الهدف. ١١. التعليق.

ومن خلال البحث في مجلدات الصحف العراقية القديمة والفكاهية منها بالذات تم التأكد من ان اول رسم كاريكاتير ايجازي عراقي صميم ويحتوي كامل العناصر المذكورة اعلاه. ظهر في الصحافة العراقية هو للفنان (عبدالجبار محمود) نشر على الصفحة الاولى للعدد الاول من جريدة حبزبوز التي اصدرها المرحوم نوري ثابت بتاريخ ٢٩/٩/١٩٣١، ويصور هذا الرسم الكاريكاتيري شخصا هو (نوري ثابت نفسه الملقب حبزبوز) وقد ظهر بملابس الفرسان ممتطيا (طوب ابو خزامة المشهور فلكلوريا في العراق). وقد حمل بيده قلما طويلا، كناية عن رمح الفارس وكلاهما سلاح. وقد توجه بنظراته وابتسامته الساخرة الى القراء. وفوق الكاريكاتير تعليق هو (سيارة حبزبوز الجديدة وقلمه السيال) وتحت الكاريكاتير حوار من سؤال وجواب.

السؤال موجه لحبزبوز (نوري ثابت) يقول: شنو هاي.

حبزبوز؟ اشو راكب على طوب ابو خزامة؟ تريد تصير مثل سلطان مراد؟!

ويجيب حبزبوز. لا مولانا! لكن مادام بنص اوتيل انضرب ست رصاصات فمنا وغادي. قررت بعد ما اركب بعربانة او سيارة... بل اخذت هذا الطوب من وزارة الدفاع حتى اتجول عليه!.. هم المسألة اقتصادية لان معلوم حضرتكم هذا يلهم التراب.. يصير بارود ويلهم الحجار يصير دان (اي قنابل).. اريد رجال اللي يتجدم.

وكان المرحوم (نوري ثابت) قد تعرض قبل ان يصدر جريدته بايام قليلة وبينما كان يجلس في (اوتيل ما شاء الله) الواقع في محلة الحيدرخانة في شارع الرشيد. الى محاولة اغتيال من قبل شخص اطلق عليه الرصاص فأخطأه. ثم فر هارباً. وواضح ان هذا الرسم يحتوي كامل عناصر الكاريكاتير من خط وكتلة وفراغ وموضوع ويعتمد المفارقات الضاحكة، كما نجد المبالغة واضحة في مفردات الرسم والتعليق وبالنتيجة، فلهذا الكاريكاتير مضمون انتقادي يغمز من قناة الجهات الامنية (انذاك) التي بلغ من ضعفها ان تركت القتلة يسرحون ويمرحون على هواهم.مما يوجب على المواطن ان يحتاط ويتولى حماية نفسه بنفسه. وانها لمفارقة حقا ان يبدأ الكاريكاتير اول ما يبدأ مشواره قبل خمسة وسبعين عاما بالتصدي لموضوع التدهور الامني. كما يفعل اليوم وهو يقارع الارهاب والانفلات الامني على صفحات الصحف.

وقبل صدور حبزبوز بسنوات.. كان المرحوم (ميخائيل تيسي) قد اصدر عام ١٩٢٥ جريدة هزلية سماها (كناس الشوارع) كانت تحمل مع اسمها الثابت، صورة مرسومة لكناس يحمل مكنسته.. وكانت هذه الرسمة.. الصورة الوحيدة في الجريدة.

وتتكرر في كل عدد. وفي كل الاحوال لا يمكن لنا اعتبارها كاريكاتيرا كاملا. لانها علاوة على تواضع رسمها، تفتقر الى عنصر المفارقة، وهي في احسن الاحوال، صورة توضيحية لا غير، مثلها مثل غيرها من الرسوم القليلة التي كانت ترافق عناوين بعض الصحف قبل الثلاثينيات، ويؤكد هذا قول المرحوم الاستاذ صادق الازدي، صاحب مجلة (قرندل).. (قبل صدور حبزبوز في ايلول ١٩٣١ كانت الجرائد والمجلات الاسبوعية الضاحكة لا تعرف الصور الكاريكاتيرية الا في بعض عناوينها الثابتة وتقتصر على وجه رجل او امراة. وهكذا شأن بعض الجرائد مثل (كناس الشوارع) والكرخ والكرخي.. والملا.. وجحا الرومي وغيرها الكثير).لذا نعود فنؤكد باننا نعتبر تاريخ ٢٩/٩/١٩٣١ هو يوم ولادة الكاريكاتير العراقي (وهو ايضا تاريخ صدور اول عدد من صحيفة حبزبوز) للاسباب التالية:

١. الرسم الذي نشرته حبزبوز في هذا التاريخ على صدر صفحتها الاولى يعتبر رسما كاريكاتيريا ايجازيا كاملا بالمفهوم العصري. لانه يتضمن عناصر الرسم والموضوع والمفارقة والمبالغة ثم المضمون والهدف. والتي بمجموعها تشكل عناصر الكاريكاتير. ٢. قام برسم هذا الكاريكاتير فنان عراقي هو (عبدالجبار محمود).٣. مفردات هذا الرسم الكاريكاتيري وفكرته عراقية خالصة. ٤. هذا الكاريكاتير نشر على غلاف العدد الاول من صحيفة عراقية هي حبزبوز في ٢٩/٩/١٩٣١ ويحدث هذا اول مرة في تاريخ الصحافة العراقية انذاك.. ويؤكد كل ما ذهبنا اليه تولي السيد جميل الجبوري في كتابة (حبزبوز) حين يذكر (لقد كانت حبزبوز) اول جريدة عراقية وظفت الرسوم الكاريكاتيرية فيما تنشره).وقد لاقت جريدة حبزبوز نجاحا كبيرا ورواجا لم تسبقها اليه صحيفة اخرى بفضل ادخالها للكاريكاتير كمادة جديدة على الصحافة العراقية وبفضل قلم صاحبها ومحررها الساخر الفكه نوري ثابت (رحمه الله) حتى عدت جريدة الشعب الاولى بحق

غازي الرسام رائد الكاريكاتير العراقي

مروان الطائي

مَن منا نحن العراقيون (من عاش أربعينات وخمسينات وستينات القرن الماضي) لا يعرف الفنان الشعبي الموهوب (غازي الرسام) الذي لفّه النسيان بسبب التعتيم الذي أحيط به بعد انقلاب عام ١٩٦٣ بسبب الظروف السياسية .

ولد في بغداد عام ١٩٢٥..وكان غازي الوحيد لأمه الأرملة وكانت حالته الاقتصادية تلفّها الفاقة والحرمان كباقي الكثير من الناس حينذاك وقد تخرج في المتوسطة عام ١٩٤٩ والتحق بالدراسة الإعدادية صباحاً وفي معهد الفنون الجميلة مساءاً. كما وأقام عدة معارض خلال دراسته في المعهد وكان يحوّل أعمال مع أرضه إلى دار المعلمين العالية حيث يعرضها هناك ثم يتركها للآخرين وكانت موضوعاتها هي من الأغاني والأمثال الشعبية .

وفي السنة الثانية للمعهد ترك غازي الدراسة فيه وتخرج في الإعدادية. بعدها تمّ تعيينه في وزارة الدفاع بصفة رسام هندسي وهناك تعرف على الخطاط (صبري الهلالي) الذي تعلّم على يده فن الخط العربي كما تعلم رسم خرائط المباني والطرق.

قام بفتح مكتب للدعاية والإعلان بالاشتراك مع الفنان (خليل العزاوي) عندما سافر إلى مصر تم تكليفه بالرسم في مجلة (العراق الحديث) التي كانت تصدر في مصر .

كانت لدى غازي هواية كرة القدم حيث اشترك مع المنتخب الوطني العراقي في مسابقات دولية في مصر وتركيا وسوريا ،حتى رسوماته الرياضية كانت متميزة جداً .

كانت هناك نية لإعداد وكتابة ملف شامل عن حياته لكن المنية كانت أسرع, حيث وافاه الأجل يوم ١٩٩٩/٢/١٢

كانت رسومات غازي الساخرة والساحرة بأفكارها اللاذعة وأسلوبها الفكه على مدى مسيرته الفنية التي بدأها في الصحافة العراقية في مجلة (قرندل) الأسبوعية عام ١٩٤٧ بالأضافة إلى مجلات أخرى مثل (قزموز، الحصون ابن البلد ، العدالة ، جفجير البلد، العصا، الآراء ، المصور، جريدة الجريدة ، لواء الاستقلال) وحتى لحظة لفظ أنفاسه الأخيرة .

غازي الرسام والخطاط كما كان يطلق عليه يجيد ممارسة الإبداعين معاًوقد حمل كل روحية ومادية وأنفاس بيئته الاجتماعية البغدادية وظروفها السياسية السائدة، بتقاليدها وعاداتها، بتراثها وفلكلورها سخريتها وحزنها، بأجناس أناسها المتنوعة, فكانت شخصيات رسوماته التعبيرية اللاذعة من صميم الواقع العراقي حصراً .أبتكر شخصية ابن البلد صاحب الجراوية البغدادية المعروفة ودشداشته وسترته ونكاته مثلما كانت تشاركه شخصية الكردي بزته الفلكلورية المتميز وبيئته الشمالية .لقد كانت مفردات أعماله تعتمد بالأساس على رسم الشخصيات الرئيسية وحواراتها الطويلة المستنبطة عادة من كلمات الأغاني والبستات والأمثال الشعبية والنكات الفكهه السائدة في المجتمع العراقي.

في مجموعته الكاريكاتيرية الأولى التي أصدرها عام ١٩٥٨ يستذكر الفنان غازي تجربته مع الرسم قائلاً: " لم يدرْ بخلدي وأنا تلميذ بالصف الثاني الابتدائي أن أكون يوماً ما كما يقال عني رساماً سواء كان كاريكاتيرياً أم غير ذلك "

كان ولعه بفن الرسم بالذات في الصف الثاني..كانت له عادة رديئة كما يقول فهو يرسم ويشخبط بمناسبة وبغير مناسبة سواء على الباب أو الحائط أو الأرض..كان معلم نفسه..لقد صنع نفسه..صنعته موهبته..كانت رسوماته تمثل الواقع العراقي المضحك المبكي..واقعنا بمرارته وحلاوته.

العراقيون
من زمن التوهج
العدد (1876)
السنة الثامنة
الخميس (12)
اب 2010

الكاريكاتير العراقي صار عمرة ٧٩ عاما

غازي احد الفرسان الاوائل . . ومؤسس لرسم الشخصية البغدادية

عبدالجبار العتابي

اهل الكاريكاتير .. نسوا عيدهم!!، او ربما تناسوه ، الذي صادف يوم السبت التاسع والعشرين من ايلول ، وصارت فيه قامة الكاريكاتير العراقي تمتد على طول (٧٩) عاما بالتمام والكمال ، لذلك هم لم يعلقوا الزينة ولم يلتفتوا لاقامة معرض بالمناسبة.. بل لم يمر بنا منهم طيف ولا جاءنا خبر ، رغم هذا العيد الذي سبق وان اتفق اهل الكاريكاتير ذات يوم على جعله عيدا لفن الكاريكاتير العراقي.. وكانوا الى وقت قريب يقيمون فيه معرضهم السنوي واحتفالاتهم المشاكسة، او كما قيل ذات عام تسعيني (ويضيفون عاما جديدا لعمر الكاريكاتير مليئا بالعطاء والمشاكسة)..

ولكن يبدو انهم نسوا ذلك لانهم منذ وقت طويل لم يحتفلوا وربما الهموم الكبيرة انستهم عيدهم وكنا نتمنى هذا اليوم ان تغرد مشاكساتهم وتلعب في اراجيح صفحات الصحف ، ولكن لماذا يوم ٢٩ ايلول ؟!،

نقول: لانه في مثل هذا اليوم من عام ١٩٣١ ظهر في الصحافة العراقية اول كاريكاتير عراقي صميم خطته ريشة الفنان العراقي عبدالجبار محمود ونشر غلافا للعدد الاول من جريدة (حبزبوز) لصاحبها نوري ثابت، ويصور هذا الرسم الكاريكاتيري شخصا هو (نوري ثابت نفسه الملقب حبزبوز) وقد ظهر بملابس الفرسان ممتطيا (طوب ابو خزامة المشهور فلكلوريا في العراق). وقد حمل بيده قلما طويلا، كناية عن رمح الفارس وكلاهما سلاح. وقد توجه بنظراته وابتسامته الساخرة الى القراء. وفوق الكاريكاتير تعليق هو (سيارة حبزبوز الجديدة وقلمه السيال) وتحت الكاريكاتير حوار من سؤال وجواب.

(السؤال موجه لحبزبوز (نوري ثابت) يقول: شنو هاي حبزبوز؟ اشو راكب على طوب ابو خزامة؟ تريد تصير مثل سلطان مراد؟!

ويجيب حبزبوز . لا مولانا! لكن مادام بنص اوتيل انضرب ست رصاصات فمنا وغادي. قررت بعد ما اركب بعربانة او سيارة... بل اخذت هذا الطوب من وزارة الدفاع حتى اتجول عليه!.. هم المسألة اقتصادية لان معلوم حضرتكم هذا يلهم التراب.. يصير بارود ويلهم الحجار يصير دان (اي قنابل).. اريد رجال اللي يتجدم) .

وعلى الرغم من ان جريدة (كناس الشوارع) الهزلية لصاحبها (ميخائيل تيسي) التي صدرت عام ١٩٢٥ قد حملت بجانب عنوانها رسما يمثل شخصا يحمل مكنسة اشارة الى عنوان الجريدة، الا ان الرسم على بساطته كان اقرب الى (الموتيف) الثابت منه الى الكاريكاتير ، لاسيما ان الجريدة خلت اعدادها اللاحقة من اي رسم كاريكاتيري يؤكد اهتمامها بهذا الجانب.

وكنت قبل اعوام سألت الفنان الراحل مؤيد نعمة عن مراحل تطور هذا الفن فقال لي :(الكاريكاتير العراقي بدأ بتأثيرات الصحافة التركية وكان عبارة عن رسوم توضيحية (نكتة لفظية) وفي عام ١٩٣١ كانت الصحافة الهزلية قد بدأت تأخذ موقعا وتطور الكاريكاتير في الاربعينيات حيث بدأ الرسام غازي يضع لمسات لملامح فن الكاريكاتير العراقي وبأسلوب متقن كان يضاهي الاساليب المصرية والتركية، لان الصحف كانت تصل من هذين البلدين، وفي وقتها ظهرت اسماء بعد الرسام غازي لكنها لم تترك اثرا، وفي الستينيات بدأ رسم الكاريكاتير يصبح اكثر حداثة وبساطة وتطورت الفكرة، وهذا استمر الى بداية السبعينيات حيث ظهرت الاسماء التي هي الان متواجدة في الصحافة فأخذت على عاتقها تطوير فن الكاريكاتير من ناحية الفكرة واصبحنا نرسم بطريقة الاستغناء عن التعليق، وهذا جعلنا نغامر ونشترك في المسابقات العالمية على صغر تجربتنا وحداثتها وحاولنا ان يكون الكاريكاتير الذي نرسمه عالميا اضافة الى محلية الاسلوب فتمكنا من التواصل مع الكاريكاتير العالمي باسلوب عراقي فكانت مشاركتنا الاولى عام ١٩٧٥ ولكن في عام ١٩٧٩ فزت بالجائزة الدولية الثالثة التي كان لها اثر كبير عند الجهة المنظمة التي تنظر الى الكاريكاتير في العالم على انه متواجد في الدول المتقدمة على الاقل وكان اعجابهم شديدا بالتجربة العراقية) .

كاريكاتيرنا العراقي.. كان في سنوات النظام السابق منحسرا.. ولا يقوى على رمي مشاكسة الا من وراء ستائر الغموض..حتى ناله فقر وحرمان..،على الرغم من ان نجوم هذا الفن تواصلوا في رفد الساحة بألوان من اساليبهم، وبعد سقوط النظام.. كان هذا الفن على موعد مع الازدهار.. وراحت رسوماته تغزو الصحف وتملأ الصفحات وظهر فنانون شباب استطاعوا تأسيس قواعد ثابتة لطموحاتهم.

توجهنا الى الفنان عبد الرحيم ياسر لنسأله عن احوال الكاريكاتير العراقي خلال مراحله فقال (انا اعتقد ان الكاريكاتير نما عندنا في مرحلة السبعينيات والثمانينيات ، وهذا ربما شيء غريب اذا ما عرفنا ان هذه المدة الزمنية صعبة ويصعب فيها الرسم ، بل انها من اصعب الفترات على أي رسام كاريكاتير بسبب الايدلوجية الواحدة التي تحيطك من كل مكان بالمخاطر ، فكيف يمكن للرسم ان يكون في الصحافة وسط هذه المخاطر، والسبب في هذا النمووو هو ظهور مجموعة من الرسامين ، ليس من اجل الظهور في الصحافة ، بل من اجل الحصول على جوائز في المهرجانات ومن خلال المعارض ، وظهور كاريكاتير يلامس المعنى الاخر ، التأويلي ، فكان الرسام قادر على ان ينشر العمل دون ان يحاسب عليه او تجري عليه تقولات لانه قابل للتأويل) ، واضاف رحيم : (وقياسا للظروف التي عاشها الكاريكاتير فقد تخرج عدد لابأس من الرسامين الاكفاء والمميزين ، واتذكر المعرض الذي اقيم في مصر عام ١٩٩٠ وشارك فيه مجموعة من فنانينا وهناك استغرب الرسامون المصريون وسواهم من العرب وجود هذا النوع والكم من الرسامين العراقيين والذين حصلوا على معظم جوائز المعرض الذي اجتمع فيه معظم رسامي العرب وافريقيا ، واذكر ان احدهم قال : كيف يتسنى لرسامين بهذا المستوى الجيد ان يظهروا في بلد لاتوجد فيه صحف كثيرة) .

اعدت رحيم من الماضي لأضعه امام الواقع ويقرأ لي مشهده ، وبين ارتفاعات عيونه ولحظات تأملاته قال : (هناك ظروف متشابكة اثرت مرة ثانية مع ظهور صحف كثيرة ، الكايكاتير بحاجة الى حرية اكبر وتفهم اكبر من رؤساء تحرير الصحف ، فما زالت مادة الكاريكاتير غير قادرة على معيشة صاحبها ، فمن المهم دعم الكايكاتير ماديا وجعله مادة ضرورية في الصحف وضمان الحرية وهي بالمناسبة غير موجودة للكاريكاتير الذي هو مادة متفجرة تثير الانتباه اكثر ، وبدون حريات لايمكن ان نواكب الاحداث ونقول ما نقول) ، وحين عرفت

عراقيون
من زمن التوهج
العدد (1876)
السنة الثامنة
الخميس (12)
اب 2010

ما يعانيه اهل الكاريكاتير من قيود قلت له : ها هو عيدكم قد مر بلا احتفال ولا اقامة معرض كما كنتم تفعلون ذلك من قبل ، اجاب رحيم وعل وجهه لاحت تباشير ابتسامة :(كل سيحتفل على طريقته الخاصة) وحين طلبت منه توضيحا ، قال : (الان لانمتلك امكانية جمع الموجودين من الرسامين في هذا الظرف الصعب ، ولا اقامة معرض ، فنحن غير قادرين على ذلك ، فمن سيأتي ومن يضمن امن القاعة ؟، الاحتفال ان نتذكر العيد برسم ما على واجهات الصحف) .

اما الفنان المبدع خضير الحميري احد اقطاب الكاريكاتير العراقي فقد اشار الى الفكرة الاولى للاحتفال بعيد اهل الكاريكاتير قائلا : (كنا مجموعة من رسامي الكاريكاتير العراقيين منشغلين أواخر ثمانينيات القرن الماضي في تقليب ارشيف الصحافة العراقية بحثا عن موطئ قلم او فرشاة تدلنا على الانطلاقة الاولى لرسم الكاريكاتير في العراق ، حين قاطع (انشغالنا) اقتراح للفنان ضياء الحجار باعتبار التاسع والعشرين من ايلول عام ١٩٣١ تاريخا موثوقا لتلك الانطلاقة ، في إشارة لصدور العدد الاول من جريدة حبزبوز ، وهو ما رست عنده رسالته الموسومة (رسم الكاريكاتير المعاصر في العراق) لنيل شهادة الماجستير في الفنون من كلية الفنون الجميلة عام ١٩٩٠ ، ومن يومها أصدرنا مرسوما نافذا يقضي باتخاذ ذلك اليوم عيدا للكاريكاتير على غرار عيد الفلاح وعيد المعلم وعيد الشجرة كنا نلتقي في ظلاله ونقيم معرضنا الذي انتظم لعدة سنوات ثم انفرط مثلما انفرطنا) واضاف الحميري : (وقد طغى اقتراح الحجار في حينه على فكرة أخرى كانت موضع أخذ و رد ، ترى في تاريخ صدور جريدة (كناس الشوارع) لصاحبها ميخائيل تيسي (عام ١٩٢٥) كأول ظهور لرسم الكاريكاتير في العراق على اعتبار ان الجريدة كانت تضع رسما كاريكاتيريا ثابتا في اعلى صفحتها الاولى ، يعبر بطرافة عن اسم الجريدة ، يظهر فيه شخص حافي القدمين ، رث الثياب ، يجول في شوارع المدينة رافعا مكنسته متأهبا للضرب (ضرب من .. ولماذا .. لا ادري) وقد ذيل الرسم بتعليق محور عن بيت شعر يقول : (من لم يمت بالسيف مات بضرب المكانس .. تنوعت الاسباب والموت واحد) والرسم موسوم في اسفله بتوقيع سريع وغامض لاسم الرسام (ربما كان اسمه الاول محمد) ، تم التخلي عن هذه الفكرة لان صفحات كناس الشوارع كانت وباستثناء (موتيف الغلاف) خالية تماما من رسوم الكاريكاتير ، وان صحفا أخرى عاصرت أو تلت كناس الشوارع ، اعتمدت (الطُعم) الكاريكاتيري ذاته بجوار اسم المطبوع من دون ان تكون للكاريكاتير حصة تذكر في صفحاتها الداخلية ، ويعزو الصحفي العراقي صادق الازدي (صاحب مجلة قرندل) ذلك إلى تأخر افتتاح اول معمل للزنكغراف في العراق حتى عام ١٩٣٠ ، فيما نجحت (حبزبوز) في اجتذاب اكثر من رسام كاريكاتير للعمل فيها طوال سنوات صدورها التي امتدت حتى عام ١٩٣٨ ، مثل عبد الجبار محمود ومصطفى ابو طبرة وناصر عوني وسعاد سليم وفائق حسن وعطا صبري فضلا عن نوري ثابت صاحب الجريدة والذي كان ينفذ بعض الرسوم بخطوط بسيطة وتعليقات مسهبة ..) .

واستطرد الحميري في سرد حكاية العيد موضحا : (الرسم الذي اعتمدناه كشمعة نجتمع حولها للاحتفال بميلاد فن الكاريكاتير العراقي ، رسمه الفنان الرائد عبد الجبار محمود غلافا لعدد الجريدة الأول ، وهذا الفنان كان يرسم الكاريكاتيرمن باب الهواية والتسلية وسرعان ما غادر الصحافة ليصبح ضابطا في الجيش العراقي ، والرسم الذي نحن بصدده يمثل شخصية حبزبوز ذات الصيت الشعبي ، والتي يتقمصها هنا صاحب الجريدة وهو يمتطي مدفع السلطان مراد الرابع (طوب ابو خزامة) حاملا بيده (قلمه السيال) وقد كتب اعلى واسفل الرسم تعليقا مطولا يسخر فيه من (تردي الحالة الأمنية) والكاريكاتير يتحدث بشكل مباشرعن حادثة اطلاق نار كان تعرض لها حبزبوز في (اوتيل ما شاء الله) حين اطلق عليه شخص ما (لم يكن اللثام قد اكتشف حينها) ٦ رصاصات لم يحل بينها وبين رأس الصحفي سوى سوء التهديف (وهو ما تم تلافيه تماما في أيامنا) .،، وقد نقلت جينات الرسم الاول بشكل او بآخر كل حسناتها وبعضا من سيئاتها الى مشيمة الكاريكاتير العراقي لفترة من الزمن ، فالرسام اعتمد في تجسيد ذلك الرسم على ما أملاه عليه رئيس التحرير أو (صاحب) الجريدة وفق ماكان متعارفا عليه ، الامر الذي فتح الباب لاحقا للكثير من الرسوم البائسة التي يمليها (اصحاب) الجرائد او محرروها لاهدافهم ومآربهم وأفكارهم الخاصة وينصاع لها الرسام صاغرا تحت ضغط الحاجة او المجاملة وقلة الحيلة ، ما اورث الصحافة العراقية الكثير من المفاهيم المشوشة عن مهمة فنان الكاريكاتير وحضوره الاعلامي ، وافقد هذا النوع من الرسم خاصية الانسجام المتبادل بين الشكل والمضمون ، وعرّض اسلوب الرسام وتوجهاته الفكرية للتقلبات تبعا لتقلب (اصحاب) الجرائد او تقلبه بينهم) .،

هنا وجدتني اتوقف عند هذه الملاحظة وتأثيراتها ، لكن الحميري قال : (قد يكون الامر مقبولا ومبررا إلى حد ما في الخطوة او الخطوات الاولى خاصة ان هذه الظاهرة كانت (وما زالت) معروفة في بعض أروقة الصحافة العربية عموما ، بشكل غير معلن حينا ومعلن حينا آخر ، إلا ان العدوى لم تتوقف عند عتبة السنوات الاولى ، وانما اخذت بالانتقال من جيل الى آخر ، حتى وصلت بعض فايروساتها إلى الفيتنا الثالثة ، إذ يكفي أن نتفحص بعض رسوم اليوم لنقف بسهولة على فكرة رئيس التحرير او محرر الصفحة متنكرة في تلافيف هذا الرسم او ذاك ، بل ان بعض الرسامين كان يرسم الفكرة من دون ان يعرف معناها ، فقد اتصلتُ يوما من تسعينيات القرن الماضي باحد الاصدقاء من رسامي الكاريكاتير، مستفسرا عن فحوى الرسم الذي رسمه واثار الكثير من اللغط والتساؤلات حول الوجوه التي ظهرت فيه ومن بينها (وجهي) ، فأجابني بصريح العبارة بانه لا يعرف المقصود منه ، واضاف وصلتني الفكرة مكتوبة واعدتها إليهم مرسومة !! وحدثنا الكاتب والصحفي ليث الحمداني عن حادثة وقعت في ستينيات القرن الماضي حين طلب رئيس التحرير من رسام الكاريكاتير (الفنان حميد المحل على الأغلب) تجسيد فكرة بسيطة لتكون غلافا للمجلة تتمثل بشخصية رئيس الوزراء وهو يصعد نخلة عراقية شامخة ويشذبها من (الكرب) القديم ، وهي فكرة تنطوي على اشارات ايجابية لا تثير الريبة ، وحين ظهر الرسم كان رئيس التحرير قد تصرف باعتباره (صاحب !) الجريدة و كتب على (الكرب) المتساقط اسماء بعض الوزراء .. وتعليقا آخر في أسفل الرسم لا يقل توريطا في تجاوزه (للسقف) المتاح حينها ، مما فاجأ الرسام وعرّضه للحرج والجرجرة القانونية) .

وحين طلبت منه ان رأيه في احوال الكاريكاتير العراقي قال :(لقد نجح رسام الكاريكاتير العراقي مبكرا في التمرد على املاءات الآخرين ، واصر على تجسيد افكاره ورؤيته الخاصة بعيدا عنها ، وكان الفنان غازي عبدالله من ابرز الكاريكاتيريين الذين رسموا سيرتهم الفنية باستقلالية وتحرر واضحين ، وحتى حين كان يرسم افكار الآخرين فانه يعالجها بطريقته المميزة ، وجاءت ستينيات وسبعينيات القرن الماضي بجيل جديد من رسامي الكاريكاتير المميزين ، كان من الصعب تلقينهم أو التعاطي معهم بالطريقة اياها ، فنوعوا بالتوجهات والرؤى والأساليب وأحدثوا حراكا كاريكاتيريا مشهودا نتجت عنه تجمعات ومعارض ومطبوعات ، و تم على أيديهم تصحيح الكثير من مفاهيم التشويش والتهميش).

وبعد لحظات من التأمل كأنه يسترجع الازمنة التي مر بها رسامو الكاريكاتير ، اضاف الحميري قائلا : (غير ان رسام الكاريكاتير في العراق شأنه شأن العديد من الكاريكاتوريين في دول العالم (الخائف) ظل مشغولا منذ التاسع والعشرين من ايلول عام ١٩٣١، والى ما بعد منتصف العقد الاول من الالفية الثالثة ، بمتانة السقف الذي يرسم تحت (رحمته) ، فقد جرب خلال مسيرة الـ (٧٦) عاما الرسم تحت سقف مرتفع في غرفة ضيقة !! و جربه تحت سقف بلا سقف في غرفة (بلا جدران).....

ولا أمان ! ، وبين هذا وذاك كثيرا ما لمم أوراقه وانزوى جانبا (نزولا) عند رغبة سقف يطيب له أن يهبط أحيانا... إلى مستوى سطح الورقة !! ، وفي رمال السياسة المتحركة عادة ما كانت رسوم الكاريكاتير في الصحافة العراقية تصدح أو يخفت صوتها ، تتمدد أو تنكمش ، تصّرح أو تلمّح ، تشاكس أو تجامل ،يخف أو يثقل دمها ، تعدو أو تحبو حسب (معطيات المرحلة ومتطلباتها الخطيرة) ، ومآل رسام الكاريكاتير وسط هذه الثنائيات هو البحث بلا كلل عن أيما فرجة في السقف كيما يمد قامته على طولها ، فينجح مرة و (ينطح) السقف مرات) !!،

وكان علي ان استطلع رأي فنان شاب وجدت الفنان علي عاتب لأسأله فقال : (بما ان جميع الفنون تلتقي على خطى الابداع للوصول الى غايتها لعكس حالات عامة او خاصة ولتكون شاهدا على احداث عصرها ، وفن الكاريكاتير من ابرز الفنون القادرة على عكس الاحداث في لوحات نقدية او ساخرة تخاطب الجميع من الناس على اختلاف اطيافهم ومستوياتهم الثقافية وعلى مختلف لغاتهم لتكون اوسع انتشارا من سواه من الفنون ولتكون في متناول الجميع لما يحتويه من لغة شفافة قابلة للتأويل حسب رؤى القارىء ويتناوله السياسي لما يحتويه من نقد لاذع ويتناوله الصغير والكبير لما يتناوله من خطوط ساخر تختزل فكرة عميقة) ، واضاف علي : (الكاريكاتير مسؤولية الفنان تجسيد معاناة الناس ووضعها على طاولة العالم اجمع ثم على طاولة المسؤولين ، كذلك نقد الحالات السلبية في المجتمع) ، واستطرد قائلا : الكاريكاتير العراقي رغم كل الظروف استطاع ان ينمو وان يثمر رسوما ورسامين ويصبح شجرة وارفة الظلال تتحدى الخريف والشتاء وتثمر اطيب الثمر ، ومازالت تعيش حياتها بكبرياء الاعوام الطويلة من عمر الكاريكاتير الذي عيده يجعلنا سعداء بتاريخه وبالاسماء اللامعة التي وهبت ابداعها لهذا الفن الراقي .

تركت الرسم الكاريكاتيري أكثر من عشرين عاماً وأنا غير آسف.. فمزاولة الرسم بالنسبة لي هواية وليست مهنة.. وبدايتي كانت مجرد رغبة في العمل الصحفي أقترحها علي أحد الأخوان في إحدى الدوائر الرسمية التي كنت أعمل فيها.. ومما زاد في دفعي للعطاء في هذا المجال هو تشجيع صاحب المجلة ونشره المزيد وبشكل متواصل حتى وجدت نفسي أمام واجب اسبوعي.. ومن هنا كانت بدايتي في مجلة ((قرندل)) الاسبوعية عام ١٩٤٧ والتي كان صاحبها ورئيس تحريرها السيد صادق الأزدي.

غازي الرسام:

هذه طريقتي في الرسم

ولعل من أهم العوامل التي رافقت عملي هذا في أصالتها العراقية الشعبية الصميمية والتي كانت صحافتنا تفتقر إليها آنذاك. وكانت الكثير من الصحف والمجلات تعتمد على اقتطاع ما يحلو لها من الصحف العربية والأجنبية لسد بعض الفراغات وتكملة أبواب الصحيفة ومما زاد في دفعي هو التعويض المادي الذي وجدت فيه تقديراً آخراً علاوة على طابع الصحيفة الشعبي الذي يتفق وطبيعة الرسوم اليت أتعامل معها.

وبعد استمراري بالعمل صارت رسومي تنشر في عدة صحف ومجلات اسبوعية كثيرة.. أذكر منها بالإضافة إلى مجلة قرندل كانت قزموز والحصون وابن البلد والعدالة وجفجير البلد والعصا والآراء والمصور وجريدة الجريدة ولواء الاستقلال وبريد الجمعة والنداء الاجتماعي وجريدة مجلة الاسبوع.. الخ.. وكانت الكثير من هذه الصحف أو المجلات معرضة للغلق والغياب بين حين وآخر لأسباب مادية أو صحفية.. وقد تعاود الصدور باسم جديد وامتياز جديد لتكملة مسيرتها.. وكانت أجور الرسوم وحفر كلائشها يرهق ميزانية بعض الصحف أو المجلات الأمر الذي يدفعها في كثير من الأحيان أن تعزف عنها أو تضطر إلى إعادة نشر بعض الرسوم والصور بشروحات مغايرة وتعليقات جديدة لا تمت إلى الصورة بشروحات اقتصداً بالنفقات أو لمجرد سد الفراغ، على الأخص وإن انجاز الكلائش أمر يتطلب له وقت لعدة ايام بسبب ظروف ومراحل التقنية آنذاك.

بعض أصحاب الصحف يعتبر الكاريكاتير مسألة كمالية ترهق مالية الصحيفة وقد عمد أحد اصحاب الصحف في أواخر الأربعينيات إلى تزويدي بقنينة حبر صينين وريشة من كيسه الخاص حتى يقلل من أجور الصور التي يدفعها، وصحفي آخر يقتطع صورة من جريدة أو يستحوذ على كليشتها من المطبعة فيعيد طبعها بتعليق وشرح يبتكه مدعياً أنها أعجبته.. وأن نشرها سيحقق دعاية لي!!... كل ذلك حتى يتملص من دفع نفقات الرسم والكليشة علماً أن بعض المطابع كانت أشبه بالخانات تحتوي على غرف متعددة. وفي كل غرفة إدارة لصحيفة ما.. وللتاريخ الصحفي أقول أنه كانت لإحدى الصحف الاسبوعية إدارة في غرفة داخل مقهى شعبي!!

كانت الرسوم الكاريكاتورية تطلب لغايتين.. للمدح أو للانتقاد.. ولكن هناك من لا تزجد له رغبة في مشاكل كنت في غنى عنها وجعلني أترك الرسم نهائياً وعلى الأخص السياسة منها/ مكتفياً بممارسة الأفكار الفنية والاجتماعية فأصدرت في حينها مجموعتين عن الأغاني والأمثال الشعبية العراقية مع بعض اللوحات الاجتماعية خلال سنة ١٩٥٧ وسنة ١٩٦٠. الكاريكاتير فن صحفي ناقد لاذع أشبه بالسوط فعند تأسيس أي كادر لصحيفة انتقادية اجتماعية أو سياسية يوضع رسام الكاريكاتير على رأس القائمة ومن هنا تكون أهمية الرسام وقوته الفنية سلاحاً من أمضى الأسلحة الصحفية، ولكن من يقبل الانتقاد؟! البعض يعتبر الانتقاد نوع من الذم والاهانة والسخرية وبسبب هذا الاعتقاد يظهر عليه الاستياء وعدم الرضى فيستعمل صلاحياته ويبذل جهوده في سبيل اخماد جذوة هذه الصراحة الفنية متهماً إياها بالقباحة أو الوقاحة الأخلاقية..

الإنسان العراقي يحب النكتة الى حد ما يشرط ان لا يكون ضحيتها، فكم من حفلة سمر أو عرس أو جلسة خلان بهيجة تقلب الى مأساة بسبب نكتة ساخرة يطلقها أحد الحاضرين، فأي نكتة يعتبرها سخرية تحط من كرامته، لذلك يستوجب على الرسام أن يتجنب الوتر الحساس عند التعامل مع الناس.

طريقتي في الرسم

المعروف عن الرسم الكاريكاتيري ان تكون خطوطه قليلة ومعبرة وشرح قصير والرسم لغة عالمية عندما يكون خالياً من الشرح والتعليق ولكنني ارسم هنا بشكل موسع لانني ارسم ابن الشعب ولغرض فهمه اعلامياً كان علي ان ازيد من تفاصيل الصورة والشرح ولكي اجعله يتابع الفكرة ويبتسم لها فيجب ان اضيف الى الرسم كل ما هو ساخر ومضحك فاخرج له لوحة متكاملة الجوانب يعتز بها فيقضها من الجريدة بعد اكمال قراءتها.

الكثير من الفنانين يتعامل مع الصورة وكان القارئ ان يكون فناناً وصحفياً في وقت واحد فيرسمها بشكل سطحي مختصر ويترك الباقي الى تقدير المواطن الذي يقرأ الصحيفة.

في اللوحات التي اعدها امزج ما بين الرسم التعليمي الأكاديمي والرسم الكاريكاتيري الساخر علاوة على تفصيلات إضافية لها علاقة بالفكرة الأصلية بحيث تبعث على على الابتسام والضحك ولتشد القارىء اليها كلما وجد شيئا جديدا فيها مزودا بخبر وارد وشرحا وافيا فانا ارسم للجندي والعامل والفلاح والتلميذ وربة البيت وغيرهم وكذلك اجد نفسي مضطرا الى الاكثار من تفاصيل الصورة والشرح لتكون الصورة معبرة عن الغاية التي نشرت من اجلها .

مقدمة المجموعة الثالثة لرسوم غازي

الزوجة : ثابرنه بالكتب والكتابات .. ولو عايشين عالمؤلفات چان من زمان مات .. ابداعة البنات .. بس يطلع الشغية .. تعالي اخذي منها كمية .. شعليهه بالتنور يومبه ..!!

عراقيون
من زمن التوهج
العدد (1876)
السنة الثامنة
الخميس (12)
اب 2010

مقدمة

بقلم الاستاذ نوري الراوي

هذه الكلمات ليست مقدمة ، ولكنها خطرات عابرة ودرت تسجيلا تعليقا على هذه الصور الساخرة التي وضعها صديقي غازي الرسام ليستقدبها - على طريقته الخاصة - جانبا من أغانينا السائرة ، التي غنيت اللون الشعبي منذ عام ١٩٢٦ حتى يومنا هذا بمختلف ألوان السموم !!.

لقد (قرأت) صور المجموعة كما قرأها آخرون من أصدقائه قبل أن تدفع الى المطبعة ، غير أنهم لم تترك في نفسي ما تركته في نفوس اولئك (الآخرين) من أثر . اقول هذا لأني كنت أجد فيها شيئا من سرة واشفاق ، رغم ما في اسلوبها الفكه الفاكه من بساطة تيلغي عد السذاجة العامية ، فهي قولف في مجموعها صرخة احتجاج على تلك النغمة الفاجعة التي جادت اغانينا فترة طويلة من الزمن فمهرتها بطابع الذلة والهوان ، وعكست في الفاظها والحانها صورة مجتمع مريض تنابذته الأدواء وتناهبته العلل والأسقام !

ان صور هذه المجموعة - إذا جاز لنا أن نضع تفسيرا منطقيا لها - تمثل في الحقيقة جانبا من الطاقة المبذولة لمواجهة تلك العلل . ومقاومة تخريبها في المجتمع . وهذا ما يحملنا على الاعتقاد بأن مادة الفن الساخر ، ما زالت موفورة في مجتمعنا الذي تأذبته حتى الظروف الشاذة ، فطبعت آثارها العميقة في أدبه وفنه وحتى في سلوك افراده .

.. وان ما فعلته ريشة غازي لم يكن في حقيقته الا عملا ايجابيا في مضمار النقد الاجتماعي الذي نحن الآن بمسيس الحاجة اليه .

واذا ما علمنا بأن فن الكاريكاتير ، ليس أدب الأفكوهة العابرة التي تدخل الى القلب الفاني دون استئذان ، بل هو اللغة العالمية التي تحمل أعلى طاقة تعبيرية بأقل ما يكن من خط ، أدركنا أهمية الدور الذي يلعبه هذا الفن على مسرح الحياة المعاصرة ، كما أدركنا أهمية ما تنطوي هذه الصفحات من صور ساخرة تشهرت بكل ما هو بشع ومرذول في حياتنا التي نريد لها أن تكون أروع وأجمل وأنقى .

لقد تحدث غازي في هذه الصور بلغته (البغدادية) ذات الصوت الرجولي الأجش ، ولم يكن في طوعه أن يفعل أكثر مما فعله أي فنان في الاضطراع على صور الاعتلال النفسي التي فاقمتها سنوات الاضطراب في بلادنا . فاذا كانت لغته محلية ما زالت بعد ، واذا كانت رسومه هذه لا تفعل فعلها الا في نطاق تلك المحلية ، فهذا أحسبه .

نوري الراوي

يهل الشعر انخاكم شنكم أريد العونه اخذوا الوصف لوجاكم ليلو حبيبي اهنونه

ريت الجسر مگطوع واعبر ابگفه والمايحب الكيف اسليمه التكرفه

هسه وفي كل الناس شلهم عليّ اضحك جذب والفار تلترهب بيه

ياهليوه ياشبه القمر جيتيج على العالم ضرر
والنيظر جي من هالبشر حالاً يضحي ابماله

كلمة لابد منها ..

كان المؤمل لهذه المجموعة ان تصدر بحجم أكبر وبعدد من الصفحات بضاعف كما كان المقرر لها ان تطبع على ورق أفخر .. ولكنه ظروف تكاليف الطبع حالت دون ذلك .. الأمر الذي قد يجعل الفاضل يحمل العبء الأول والأخير والحكم بمصير كل مطبوع يخرج الى السوق . هذا من جهة ومن جهة ثانية فإن جميع منتظمين هذه المجموعة هم في خدمة جهود كثير من الأخوان والاصدقاء الفنانين الذين لم يدخروا وسعا في تعقيب وتحري كل كراس يضم كلمة أو قصيدة شعبية شعواء، وبالطبع هذه الرحلة من جانبهم فهي ان دلت على شيء فإنما تدل على الجهود الصادقة التي بذلوها في سبيل تحقيق اخراج هذه المجموعة الى الوجود .. الأمر الذي يجعلني ان انتهز هذه الفرصة لأعرب لهم عن جزيل شكري وفائق تقديري واستاني راجيا من الله عز وجل ان يوفقهم في مسعاهم انه السميع المجيب

غازي

عراقيون
من زمن التوهج
العدد (1876)
السنة الثامنة
الخميس (12)
اب 2010

الاول : عند ارادة تويه .. گدرت نترك التشـــرب نقط
الثاني : صار الشرب بالبيت جمعه .. ويه ام الولد(
يوميـه ..!!

لأهل السفن باريت ماعبروني بالگذله اضم الهواي لو دوروني

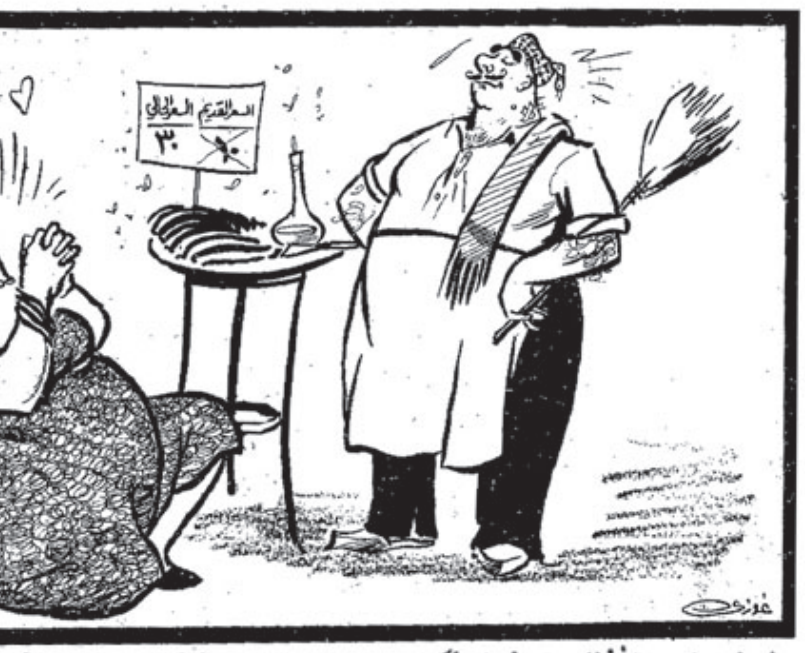

ياربي ارد انخاك صخيلي گلبه بالغالي گام ابيع من شا

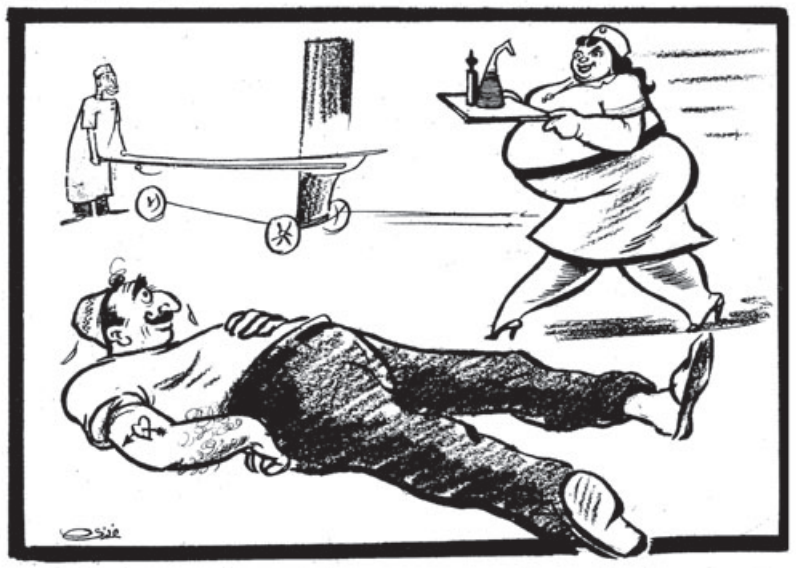

جم دوب اظل مطروح ليلي وزاري الوحي

هاي خدود لو لاله
يامه دشوفي الهواي

اشلون عيون يحتاله
من الذهب يحلاله

ولفي اجاني العص
هامل فشك بالص

عراقيون
من زمن التوهج
العدد (1876)
السنة الثامنة
الخميس (12)
اب 2010

حبه .. متعجبين مليك المرگبه ..
فاچيه) .. والزعط ترگص الچوبيه .. وقتوتسين

سيد واشور بيجي واگطع بناتج
خليني أطب للحوش من حسن زاتج

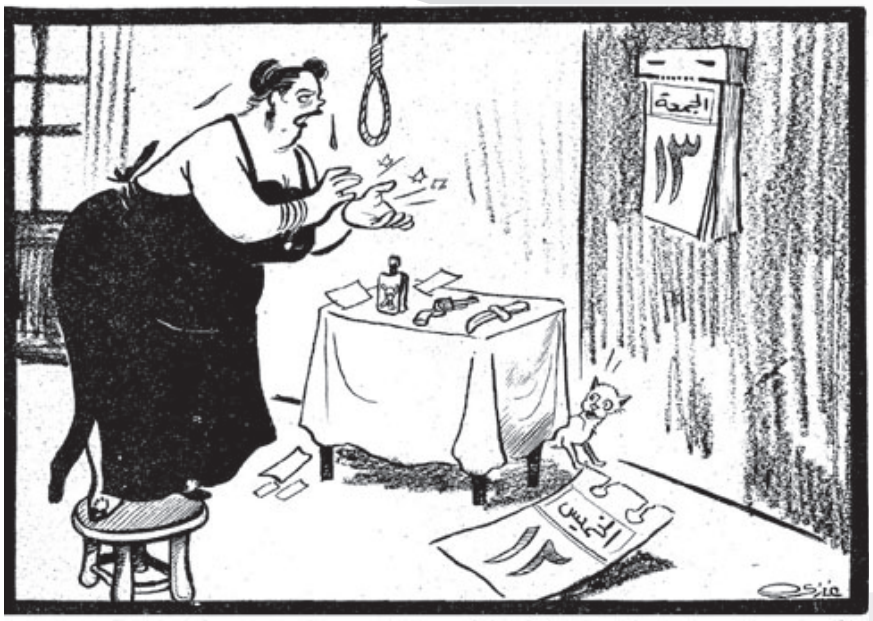

أمس واليوم ساموا عليّ
أمس واليوم تراودني المنيه
امس واليوم اوك واصفك بيديه
امس واليوم سامروا عليّ

تميت احتمس وحدي بوحدي
من نار الملامة ونار وحدي
لاسراجه بگت ولاصبر عندي
ولاعندي گلب يحمل أذيه

ف أحبه

لو ادري هيجي ايكون تالي المحبه
ماجنت أطيع الهواي وأكعد ابگربه

ومحمر الخدين
وخوف الصوبين

عراقيون
من زمن التوهج
العدد (1876)
السنة الثامنة
الخميس (12)
اب 2010

وين الله ابو الحوبات يعمل لي جودة ايخي الوشاني وياك يعمه واگوده

لو يوگع المدلول بيدي واشبكه اوتوكف جميع الناس هيهات افكه

لأهل السفن باريت ماعبروني بالگذله اضم الهواي لو دوروني

نتگابل آنه وياك ببره نحفر بير كلشي الطلع بي ماي زاك الحجي ايصير !!

من يمي تمشيتي عباچي ماعرفتچ
شفتيني وتغشيتي عني ليش صديتي

هالولد الذكر بالحسن مفتر عذبني بالصد كلبي تفطر
من نار البگابي صحت من يمي من مر الله واكبر ياولد الله واكبر

عراقيون
من زمن التوهج
العدد (1876)
السنة الثامنة
الخميس (12)
اب 2010

عندما حل الرسام غازي ضيفا علينا

رضا حسن

ذات مساء شتائي وفي اوائل سنوات الستينيات ببغداد دخل خالي الى بيتنا وهو يحمل بين يديه كراساً صغيراً وقال لشقيقي الأكبر: (لقد جلبت لك كراس الرسام غازي من شارع المتنبي والذي كنت تبحث عنه منذ فترة) قفز أخي من على الأريكة واخذ الكراس بعد أن شكر خالي وصار يقلب صفحاته بفرح عارم. صادف ان كان بيتنا في ذلك اليوم يعج بالضيوف من الاقرباء فلاحظت ان الكثير منهم انضموا الى اخي وهم يشاهدون صفحات هذا الكراس العجيب الذي حول جو تلك الامسية الى عالم مختلف..! السعادة والفرح غمر المكان بصورة مفاجئة وشيء اشبه بالسحر!!

بدأت نوبات من الضحك والقهقهات الطويلة تعلو المكان، كنت اراقب وجوه الكبار بدهشة فتعابيرها هي نفسها عندما يشاهدون احدى افلام (لوريل وهاردي اوشارلي شابلن) مالذي حدث لهم ؟ كنت أسمع احدهم يقرأ الأمثال الشعبية العراقية او مقاطع الأغاني العراقيه الشائعة في صفحات هذا الكراس لينفجر المتحلقون حوله بعدها بضحكات قوية لدرجة ان بعضهم يذرف الدموع من شدة الضحك!! كنت اشاركهم الضحك والفرح بصورة تلقائية ولا اعرف مالذي حدث؟ الجو العام تحول من حالة الوقار والجديه الى حالة من المرح ، لقد أثارني فضول كبير لمعرفة سر السحر الذي يكمن داخل هذا الكراس الصغير!! كان الغلاف على ما أتذكر باللون الأصفر والبنفسجي والأبيض والأسود وعليه بعض الرسوم. مسكته بلهفة بعد الحاح وتوسل طويل مني لأن الكل ينتظر دوره لأجل التبارك برؤية رسومه الكاريكاتيريه المضحكة. تصفحته على عجل لعلني أجد ضالتي المنشودة، لقد كان يخلو من الالوان ولكن اثارتني تلك الأشكال الآدمية الكاريكتيريه: انوف كبيرة وطويلة عليها بعض الشعيرات.. عيون مبحلقة.. شخصيات بعضها بدين جدا والأخر نحيل.. رجال ونساء ذو أشكال غريبة بملابس بغدادية تقليدية واخرى بملابس ريفية او كوردية، أمّا التعليقات أسفل الصور فلم أتمكن من قرأتها لكوني طفلاً في الصف الأول الابتدائي على ما أذكر. ما شاهدته للتو من رسوم، شيء اخر يختلف كثيرا عن تلك الرسوم التي في مجلة سمير او مجلة ميكي التي كنت اتابعها بشغف واجمع نسخها في درج خاص مقفل بمفتاح. هذه الرسوم تختلف كثيرا.. فلا وجود لتلك الألوان الزاهية كما في مجلات الأطفال، ولكنها رغم ذلك كانت جميلة ومضحكة، فالأشكال والناس الذين شاهدتهم بتحويرات كاريكاتيريه تشبه تماما الناس الذين كنت أراهم في الشارع والأحياء الشعبية والمقاهي والأسواق وفي المحافظات (الالوية كما كانت تسمى في ذلك الزمان) وفي كل مكان. حتى الكلام تحت الصور هو نفسه الذي نتداوله في البيت والشارع والذي يختلف عن كلام الكتب المدرسية والمجلات والافلام المصرية التي اشاهدها في التلفزيون! حيث لم أكن اعرف حينها الفرق بين الكلام الفصيح والكلام الدارج.

صار ولعي شديداً بهذا العالم الفاتن الذي يضحك الناس ويدخل الى نفوسهم المرح والسرور، ليتحول هذا الولع بسرعة الى رغبة عارمة لتقليد تلك الرسوم وامتلاك نفس القوه السحرية التي ترسم الضحكة والابتسامة على وجوه الاخرين. كنت معجباً كثيراً بأشكال (الشقاوات) المضحكة التي يرسمها غازي بطريقته المبدعة: شوارب طويلة مفتولة ، وجه صارم عليه آثار الشجار وطعنات السكاكين، طاقية على الرأس والتي يسميها البغداديون بـ (عرقجين عصفوري)، صدر منتفخ بغطرسة إلى الأمام، عضلات مفتولة عليها وشم على شكل عقارب أو قلوب تخترقها السهام .. كوفية (شماغ) طويل على الكتف، سكين او مسدس في الحزام. ويحتدي الشقي نوع من الخف الشعبي المعروف بال□يوة . مرت الأيام والأعوام وبقى هذا الحلم يراودني (كيف اصبح مثل الرسام غازي وأُضْحك الكبار واحوّل الأجواء الحزينه الى اجواء مفرحة كما حدث في بيتنا ذلك المساء؟) لقد حاولت تكرار ونقل هذه الرسومات باسلوبي البدائي البسيط بقلم الرصاص وكنت أجلس لساعات ارسم دون أن اجد من يشجعني على جهدي لا في البيت ولا في المدرسة. اتذكر كيف كانت والدتي الغالية تنهرني وتقول:(لك كوم اقره دروسك وواجباتك احسن من هالتشخبط الما يوكل خبز ....) لكني لم اكن استسلم لكلامها وكلام الاخرين.

لقد كانت تلك التجربة، وذلك الكراس السحري العجيب، هو أول لقائي مع الرسام غازي ولقائي بعالمه الذي كان المحفز والمشجع لي لدخول عالم الكاريكاتير. بعدها صرت اتابع اصدارات هذا الفنان من كراسات كاريكاتيرية رائعة، فقد شاهدت له ثلاث اخرى، احدها عن ثورة الرابع عشر من تموز وقيام الجمهورية العراقية بقيادة الزعيم المرحوم عبد الكريم قاسم الذي كان ولازال اقرب الى قلوب كل الطيبين من ابناء الشعب العراقي.

بعد ذلك اختفى اسم الرسام غازي عن الساحة الفنية بعد الانقلاب الفاشي الغاشم ضد الزعيم في اليوم المشؤوم من الثامن من شباط ١٩٦٣ وكان نصيب الفنان غازي كنصيب أي وطني وتقدمي ومحب للعراق وللزعيم المرحوم من الاضطهاد والسجون والتعذيب. لم نعد نرى نتاجات غازي ورسومه الجميلة بل اختفى عن الساحة الفنية تقريبا الا ببعض ما كان ينشره في مجلة الفكاهة والمتفرج. وتوجه غازي بعد ذلك للتصاميم التجارية والخط العربي لاجل توفير لقمة عيشه، واعتقد انه ترك فن الكاريكاتير بعد ذلك وعلى الأغلب لأسباب سياسية. كان اخر ماشاهدته له في بدايات السبعينيات عن طريق الصدفة هو ملصق جداري (بوستر) عن القوة الجوية العراقية بتوقيعه المميز المألوف الذي ترسخ في الذاكرة! ، لقد تألمت وانا اشاهد توقيع هذا الفنان العملاق على عمل تجاري متواضع بعيدا عن فن الكاريكاتير الذي اعتدنا عليه كل هذه السنوات الطويلة!. بعدها لم يعد أحد يسمع أو يشاهد أي شيء عن هذا الفنان الأصيل الذي كان المثل الأعلى للكثير من فناني الكاريكاتير العراقيين وحتى العرب . لقد انطفأ ذلك الضوء الباهر برحيل هذا الفنان الرائد في عام ١٩٩٩ ولكن شعاعه بقى ينير ضمائر وقلوب كل محبيه ولا زالت اعماله الفنية الرائعة مدرسة عراقية بحته يقتدى بها الكثير من الفنانين لحد الآن. رافقني كراسه السحري حتى كتابة هذه السطور منذ قرابة ٤٦ عاما. لقد أصبح لون صفحاته البيضاء بنياً وصارت بعض الأوراق مهترئة، واخرى مفقودة، أماَ الغلاف فلا اعرف ماحل به. بقى هذا الكراس يشدني بحنين وحب غريب لتلك الأيام السعيدة.. ايام الطفولة.. لقد اصبح شاهداً عليها رغم شيخوخته. حاولت بعد جهود طويلة اعادتة للوجود مرة اخرى وانقاذ ما اتلف الدهر منه على الرغم من ان ورقه التالف صار يسبب لي نوعاً من الحساسية والزكام وحرقة في العيون. لقد قررت اعادة ذكرى مثلي الاعلى لكي ارد الجميل الى الفنان الذي لا يمكن نسيانه، فبسببه وبمساعدته حققت حلمي القديم وصارت رسومي الكاريكاتيرية تدخل قلوب الناس في كل العالم مثل المرحوم غازي، ولم انس قط ذلك المساء السعيد الذي حلّ به الرسام غازي ضيفا علينا لأول مرة.

العراقيون
من زمن التوهج
العدد (1876)
السنة الثامنة
الخميس (12)
اب 2010

فن الكاريكاتير بين الماضي والحاضر

فشه فى الغرشه .. او .. حيله فى الزكيله ..!

د.كاظم شمهود

- ١ -

ظهرت كلمة كاريكاتير في ايطاليا في القرن السابع عشر ميلادي واطلقت على الرسوم الفكاهية والمبالغ فيها والمشوهه وكانت بداياته قد وجدت في رسوم دافنشي سنة ١٥٠٣- ١٥٠٤ ولكن العرب سبقوا الاوربيين في صناعة الدمى المتحركة كما سبقوهم في الفكاهة والطرائف . وقد ذكر لنا سعيد الخادم في كتابه – الدمى المتحركة عند العرب – جملة من الروايات القيمة والجميلة في هذا الصدد . كما ذكر عن ظهور فنان في العراق في النصف الاخير من القرن الثاني الهجري (الثامن الميلادي) يدعى احمد الخراط البصري اشتهر في تصوير الاشخاص والحيوانات ورسوم الكريكاتير . ويذكر بان الشاعر بشار بن برد الاكمة كلفه ان يصور له طيرا على قطعة زجاج فصورها ، ولكن بشار لم يعجبه ذلك فهدده بالهجاء غير ان المصور رد عليه بتهديد مماثل حيث قال له : (اصورك على باب داري بهيئتك هذه وعلى عاتقك قردا آخذا بلحيتك حتى يراك الصادر والوارد ، فقال بشار اللهم اخزه انا امازحه وهو يأبى الا الجد).

وفن الكاريكاتير يعني الابتعاد عن التناغم الهندسي المنتضم للشكل او يعني عدم الاهتمام بالنسب الطبيعية ، ويعني ايضا المبالغة والتشويه للشكل ، كما يعني المبالغة في الحدث او الفكرة و اعطائها صورة ساخرة او ناقدة او مضحكة . وقد وردت كلمة مشوة في كتاب لسان العرب بمعنى قبيح .

ارى ثم وجها
شوه الله خلقه
فقبح من وجه
و قبح حامله
--- الحطيئه ------

ويعتبر الترويح عن النفس ضرورة من ضرورات الحياة ، والفكاهه والضحك والطرائف العذبة والاستماع الى الشعر و صنوف الحكم تعتبر محطات للراح تجدد النشاط وتثير الحيوية في النفوس وتثقف الاذهـان وتهذب الطباع وترق القلوب .والعرب من الامم التي اخذت بنصيب كبير في هذا الفن الباسم وقد امتلات به كتب الادب والتاريخ ، كما ترجموا كثير من الكتب الفارسية والهندية التي زادت من ثروة هذا الادب الرفيع . ويعتبر الجاحظ من الاوائل في عالم السخرية والهزل وكان جريئا لايخاف وقد قال يوما : انه اذا وردته النكته فسيقولها ولو ادت به في النار .

ويذكر بان العالم العربي المقريزي ذكر في كتابه (ضوء النبراس وانس الجلاس في اخبار المزوقين من الناس) عدد كبير من المصورين المسلمين في العصور الاسلامية ولكن مع الاسف ضاع هذا الكتاب مثل غيره من آلاف المخطوطات العربية التي نهبها الاجانب اثناء استعمارهم البلدان العربية ، وبالتالي فقد اقاموا حضارتهم الحديثة على علوم العرب والمسلمين .

وفي اوربـا ظهر عدد كبير من فناني الكاريكاتير العالمي الذين سجلوا حظورا رائعا في نفوس الناس خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، منهم الانكليزي وليم هوغارث Willam Hogarth -١٦٩٧-١٧٦٤ و فرانثيسكو غويا Francisco Goya ١٧٤٦-١٨٢٨ - و هونورا دومير(او دوميه) وقد ذكرنا ذلك تفصيلا في كتابنا – فن الكاركاتير – لمحات عن بداياته وحاضره عربيا وعالميا – ويعتبر هوغارث الاب التقليدي للمدرسة الانكليزية في رسم الفكاهه والحفر ، وكانت له شخصية مرموقة وقد اعطى للفن الاوربي منظورا ونفسا جديدا . كما ظهر في زمنه عدد آخر من الرسامين والحفارين الانكليز ، وقد اطلق على عصرهم بالعصر الذهبي لفن الكاريكاتير والفكاهه الانكليزي . واصبحت اعمال هوغارث حاجة يومية ظرورية للناس لابد منها .

ويذكر بانه اخذت تنتنسخ اعماله من قبل بعض الرسامين الآخرين بكثرة مما اظطر البرلمان البريطاني الى مناقشة هذا الموضوع ثم صدر قرار يمنع بموجبه استنساخ اي عمل فني دون ترخيص ... وسمي هذا القانون- بقانون هوغارث- .

وما احوجنا نحن اليوم الى مثل هذه القوانين وتطبيقها للحفاظ على اعمال الفنانين والكتاب والادبـاء من سرقة اللصوص والمحتالين وحتى لا يتبؤن لهم مقاعد متقدمة على حساب تضحيات وجهود الاخرين .

وتعتبر – النـزوات – للفنان غويا من الاعمال العالمية ليس فقط في كونها اصيلة في مفاهيمها وانما في عملية الابـداع والخيال والجرأة والشجاعة في عصر كانت تسيطر عليه التقاليد الجامدة والدين حد الاخراس والموت . ويذكر بعض النقاد بأن غويا ليس فنان هزل وفكاهه مقارنة مع الفنان الانكليزي هوغارث او الفرنسي دوميه . ولكن في مرحلة من حياته غطس في الهزل الوحشي .

لواقع عاشه كان قد فرض عليه ممارسة ورسم هذا النـوع من الهـزل . غير ان الناظر الى هذه الاعمال –النزوات – يرى بانها اكثر غرابة وخيال ولاذعـة النقد والسخرية ، وقد استدعي من قبل الكنيسة واستجوب حتى انها كادت توصله الى حد المقصلة .

امـا صاحـب روايـة –دون كيخوتـة – للمؤلف ثربانتس (١٥٤٧) فقد كان متأثرا بالفكاهه والهـزل العربي وكـان كتابه يسخر من التقاليد الاجتماعية في ذلك الوقت خاصة الطبقة البرجوازية ، وقد سلك في اسلوبه النقد الساخر والمعاني المبطنة الهادفة . وذكر بعض المحللين بـان ثربانتس كان متأثرا جدا بالثقافة الاسـلاميـة وان هنـاك ٣٥ شخصية اسلامية في الرواية و ٢٢٠ كلمة من اصل عربي بالاضافة الى الامثال الشعبية . وتـقارن احيانا شخصية دون كيخوتة بشخصية ابو زيد السروجي في مقامات الحريري . علما ان الحريري قد الف كتابه قبل ظهور رواية دون كيخوتة بعدة قرون وانها وصلت الى الاندلس مع كثير من المؤلفات المشرقية . وكان لها تأثيرا كبيرا على ثقافة شبة الجزيرة خاصة مؤلفات ثربانتس .

لقد تابع غويا مسيرة الاقدمين في الهزل ولكن بطريقة اخرى .... فهذه الوجوه الهزلية للرهبان وتلك المشوهه الدموية والـرؤس المحتـالة الملعونة والطيور الوحشية والاجسام النحيلة للعجائز القبيحة والمومسات والرهبان السكارى المخمورين ... وغيرها . كل ذلك وضع غويا في اتجاه المغامر وكشف المستحيل في وقت كانت محاكم التفتيش تبحث وتعتقل كل غريب وشاذ عن تقاليدها . وربما كان غويا من اصل موريسكي . وقد نفذت النزوات على المعادن بطريقة الحفر وعددها ٨٠ كليشة محفوظة لحد اليوم في مدرسة سان فرناندو في مدريد .

اما دوميه فقد شارك في الثورة الفرنسية سنة ١٨٣٠ وجـرح خـلال المواجهات الدامية التي وقعت يومذاك ، كما شارك معه الفنان المعروف كوربيه Courbet بعد ذلك انظم الى جماعة الثوار وشارك مرة اخرى في ثـورة ١٨٤٨ . وقد علق

يعتبر غازي عبد الله صاحب مدرسة فن الكاريكاتير العراقي الحديث له اسلوب مميز اثر على الاجيال التي عاصرته والتي تبعته . وقد ظهرت رسومه لاول مرة في مجلة – قرندل – و جريدة – الحصون – سنة ١٩٤٧ . ويعتبر غازي من الجيل الثاني بعد الرواد ، حيث تفرغ تماما للكاريكاتير وابدع فيه ، ونشرت الصحف و المجلات اعماله التي كانت تسجل عادات وتقاليد المجتمع العراقي يومذاك .

النقاد على رسوم دوميه فقالوا : لولا رسومه السياسية الساخرة لما اصبح فنانا مرموقا . وكانت حوادث ١٨٣٠ قد سجلت لدوميه موقفا وطنيا شجاعا ظهر من خلال رسومه الناقدة التي كان ينفذها بطريقة الحفر على الحجر ..... وقد ظهرت اعماله الاولى في جريدة La silho-vette

وكانت ساخرة من النظام الحاكم والطبقة البرجوازية مما حمله الى السجن . وفي ١٨٣١/١٢/١٥ ظهرت احد رسومه الساخرة وهي تمثل الملك لويس فيليب على شكل فاكهة الكمثري تحت عنوان – الرجل النهم – وكانت النتيجة ان حكم عليه بالسجن لمدة ستت اشهر مع غرامة قدرها ٥٠٠ فرانك . ولكنه استمر في رسومه الساخر فاشتغل في صحيفة اخرى وهي جاريباري Charivari الذي اسسها الرجل الثري فيليبون Philipon سنة ١٨٣٤ .

- ٢ -

فن الكاريكاتير العربي

لم يكن الفن الكاريكاتيري حاظرا في الساحة العربية في ظل الحكم العثماني وذلك لاسباب عديدة منها : غياب حرية الراي والتعبير ثم تاخر دخول المطابع الى الدول العربية حيث وصلت سوريا ولبنان ومصر في نهاية القرن التاسع عشر ، وكانت هذه المطابع متخلفة عن الاوربية ومعظمها كانت حجرية . و تعتبر مصر اول الدول العربية التي ظهر فيها فن الكاريكاتير وانتشر ، ويعود الفضل الى وجود معامل الزنكغراف والطباعة ونخبة جيدة من رسامي الفكاهه . بالاضافة الى ذلك التسامح الديني في مسألة التحريم حول الفن . وكانت

اول صحيفة عربية مختصة بالكاريكاتير ظهرت في القاهرة في ٢١/ ١٨٧٧/٣ تدعى – ابو نضارة زرقاء – الذي اصدرها يعقوب صنوع وكانت السبب في ظهور عدد كبير من رسامي الهزل والفكاهه مثل رخا عبد السميع و صاروخان و صلاح الليثي وزهير ورفقي التركي وشرقي التركي و زهدي العدوي ، ثم جاء بعدهم صلاح جاهين وبهجت عثمان وجورج البهجوري واحمد عز العرب و محيي الدين اللباد و مصطفى حسين و احمد حجازي وناجي كامل وغيرهم ...

وفي هذه الفترة اي نهاية القرن التاسع عشر ظهرت في مصر مجلتا – صباح الخير – و- روز اليوسف- وكانتا ايضا ميدانا لظهور الصور الهزلية . ويذكر بان روز اليوسف كانت في البداية مختصة برسوم الفكاهه ثم بعد فترة تخلت عن هذا الخط وادخلت مواد صحفية اخرى متنوعة المواضيع .

وفي سوريا كانت اول صحيفة كاريكاتيرية هزلية هي – حط بالخرج – صدرت في ١٩٠٩/٤/٢ لصاحبها محمد عارف الهبل ، وقد رسم بها عدد من الرسامين الاوائل مثل توفيق طارق وعلي الارناؤوط و عبد الوهاب ابو السعود وغيرهم . ثم ظهر بعد ذلك نخبة جيدة من الرسامين مثل علي فرزات و ياسين الخليل و عبد الهادي الشماع ... ...الخ . اما في لبنان فقد اصدر نجيب جانا و شوسكيري اول صحيفة هزلية بعنوان

– حمار بلدنا – في ١٩١٠/٩/١٧ .

وقيل ان اول صحيفة هي – هبت – التي اصدرها خليل كامل في ١٩٠٨ . بعد ذلك صدرت عدة صحف

هزلية في لبنان مثل – البغلة – ١٩١٣/٧/٤ – و حمارة الجبل – ١٩١٣/٨/١٨ – و – جراب الكردي – ١٩١٤/٤/٢٠ .....

اما الفنان الفلسطيني ناجي العلي فيعتبر من اعظم الفنانين العرب في مجال الكاريكاتير السياسي الساخر وقد جسد في رسومه واقعنا العربي بكل تناقضاته و مواقفه السياسية تجاه فلسطين ، وقد قال عنه الشاعر محمود درويش : ان ناجي العلي هو القضية الفلسطينية بحد ذاتها وبكل بعادها المأساوية . وقد اغتيل عام ١٩٨٧ في لندن .

غازي وفن الكاريكاتير العراقي

في سنة ١٨٦٩ ظهرت اول صحيفة عراقية في بغداد اسمها – الزوراء – وظهر بعدها عدد من الجرائد وكانت معظمها خالية من الرسوم و ذلك لعدم وجود معامل الزنكغراف حيث كان اصحاب الصحف يبعثون الصور والعناوين الى لبنان واسطنبول لصنع الكلائش .

وفي هذه الفترة ظهرت صحف فكاهيه تعتمد على النكتة المكتوبة والطرائف و النوادر المقروءة ، وهو اسلوب ليس بجديد ، فقد امتلأت المكتبة العربية بكتب الطرائف والنوادر التي تحكى في مجالس الخلفاء والامراء والاسواق الادبية وغيرها . ومن هذه الصحف صحيفة

– كناس الشوارع – سنة ١٩٢٥ التي اصدرها ميخائيل تيسي . وفي سنة ١٩٣٠ تأسس اول معمل زنكغراف في العراق . وفي ١٩٣١ ظهرت اول صحيفة تعني بفن الكاريكاتير هي – حبزبوز – والتي اسسها نوري ثابت . وقد رسم بها كل من فائق حسن وسعاد سليم و عبد الجبار محمود و عطا صبري ومصطفى ابو طبرة و بهاء الدين الراوي و ناجي المصرف و ناصر عوني ، وهؤلاء يعتبرون مؤسسي اول نواة لفن الكاريكاتير الحديث في العراق ، بالاضافة الى كونهم من رواد الحركة التشكيلية في العراق .

وبعد جريدة حبزبوز ظهرت صحف اخرى كما ظهر فنانون متفرغون ومتخصصون بفن الكاريكاتير . ومن هذه الجرائد التي اتخذت مادة الكاريكاتير كاساس ثابت لها هي جريدة –ابو حمد – التي اصدرها عبد القادر المميز سنة ١٩٣٤ ، و – الناقد – التي اصدرها ميخائيل تيسي سنة ١٩٣٦ . ثم ظهرت بعد ذلك جرائد – بهلول – العندليب – ابو نواس – كشكول – النديم – الحصون – القرندل – وغيرها وغالبيتها ظهرت في الاربعينات من القرن الماضي . وكان سعاد سليم من اوائل رسامي الكاريكاتير العراقي حيث نشر اعماله في جريدة حبزبوز كما اصدر مجموعتين من رسوم الفكاهة تحت عنوان – مجموعتي –

ويعتبر غازي عبد الله صاحب مدرسة فن الكاريكاتير العراقي الحديث له اسلوب مميز اثر على الاجيال التي عاصرته والتي تبعته . وقد ظهرت رسومه لاول مرة في مجلة – قرندل – و جريدة – الحصون – سنة ١٩٤٧ . ويعتبر غازي من الجيل الثاني بعد الرواد ، حيث تفرغ تماما للكاريكاتير وابدع فيه ، ونشرت الصحف و المجلات اعماله التي كانت تسجل عادات وتقاليد المجتمع العراقي يومذاك .

وكان اوسع شعبية و اكثر قدرة من غيرة على ترجمة الحياة الاجتماعية ، وكانت اشكاله تمتاز بكل مواصفات فن الكاريكاتير الساخر والفكاهه من المبالغة و المفارقات و التشكيل و الخط والفكرة الى غير ذلك ، والتي هي من مقومات فن الكاريكاتير . وهذا ما يدعونا الى الاعتقاد بانه صاحب مدرسة الفن الكاريكاتيري العراقي الحديث .

كما يعتبر حميد المحل من رسامي الكريكاتير العراقي المعروفين الذين لهم الفضل في تطوير وتحديث هذا الفن وهو اول من ادخل الكاريكاتير اليومي الى الصحافة العراقية منذ سنة ١٩٤٥ وكذلك اول من اخل الكاريكاتير الملون من خلال مجلة الوادي التي كان يرسم بها . وكان هو وغازي يشكلان الطليعة في فن الكاريكاتير العراقي وكانا يرسمان معا في مجلة الحصون وكذلك في قرندل سنة ١٩٤٧ ويعود لهما الفضل في تنشيط وتحديث هذا الفن وابراز شخصية مميزة لفن الكريكاتير العراقي .

بسام فرج

ظهر بسام فرج سنة ١٩٦٤ وكان ينشر رسومه في مجلات – القنديل و – المتفرج – و –الفكاهه- وغيرها وكان شابا نشطا ذو رؤية جديدة و وعي كبير وقد تأثر بالاساليب الاوربية والمصرية ولكن تأثره الكبير جاء من الفنان غازي عبد الله . وكان بسام يملك طاقة كبيرة وخزين فكري وخيالي قلما نجده عند الفنانين العرب ، وكان يرسم ايضا في جريدة الجمهورية و مجلة الف باء و مجلة مجلتي والمزمار ، كما ساهم في عمل اول فلم كارتوني في العراق يسمى – لعبة الركبي الامريكية – – ١٩٧١الحساب التلفزيون العراقي . ولازال بسام يرسم بجدية و وعي .

وقد اطلعت على آخر اعماله في آخر معرض له في بودابست- ٢٠١٠ – حيث يقيم فيها منذ اكثر من ٣٥ سنة ، وهي تتدفق جمالا وحيوية . كما ظهر عدد آخر من الفنانين المبدعين في مجال الكاريكاتير منهم :

سلمان داود ، سامي سامي ، جاسم محمد سعيد ، وزير ، علاء الدين ، عادل شنتاف ، عبد الوهاب الراوي ، ناظم رمزي ، عامر رشاد الجليلي ، عصام الجبوري ، نزار الهنداوي وغيرهم ... وعندما ظهرت مجلة مجلتي و جريدة المزمار سنة ١٩٦٩ الموجهه الى الاطفال ، رسم فيها عدد من الفنانين وهم : طالب مكي ، ماهود احمد ، فالنتينا ، مؤيد نعمة ، رائد نوري ، ضياء الحجار ، عبد الرحيم ياسر ، منصور البكري ، اديب مكي ، علي المندلاوي ، نبيل يعقوب ، هناء مال الله ، حنان الكمالي ، وغيرهم .

و يضاف الى تلك المجموعة من رسامي الكاريكاتير العراقي : فيصل لعيبي وصلاح جياد وكاظم شمهود .. .. ويعتبر فيصل وصلاح من الفنانين العراقيين المعروفين ويعتبران من ابرز رسامي الصحافة في مطلع السبعينات وكانا يرسمان في مجلة الف باء و مجلة مجلتي وجريدة المزمار وغيرها من الصحف العراقية . و عندما هاجروا الى خارج الوطن ازدادوا في عملهم اكثر نشاطا و تألقا وصفاء وحازوا على جوائز تقديرية واعجاب الآخرين .

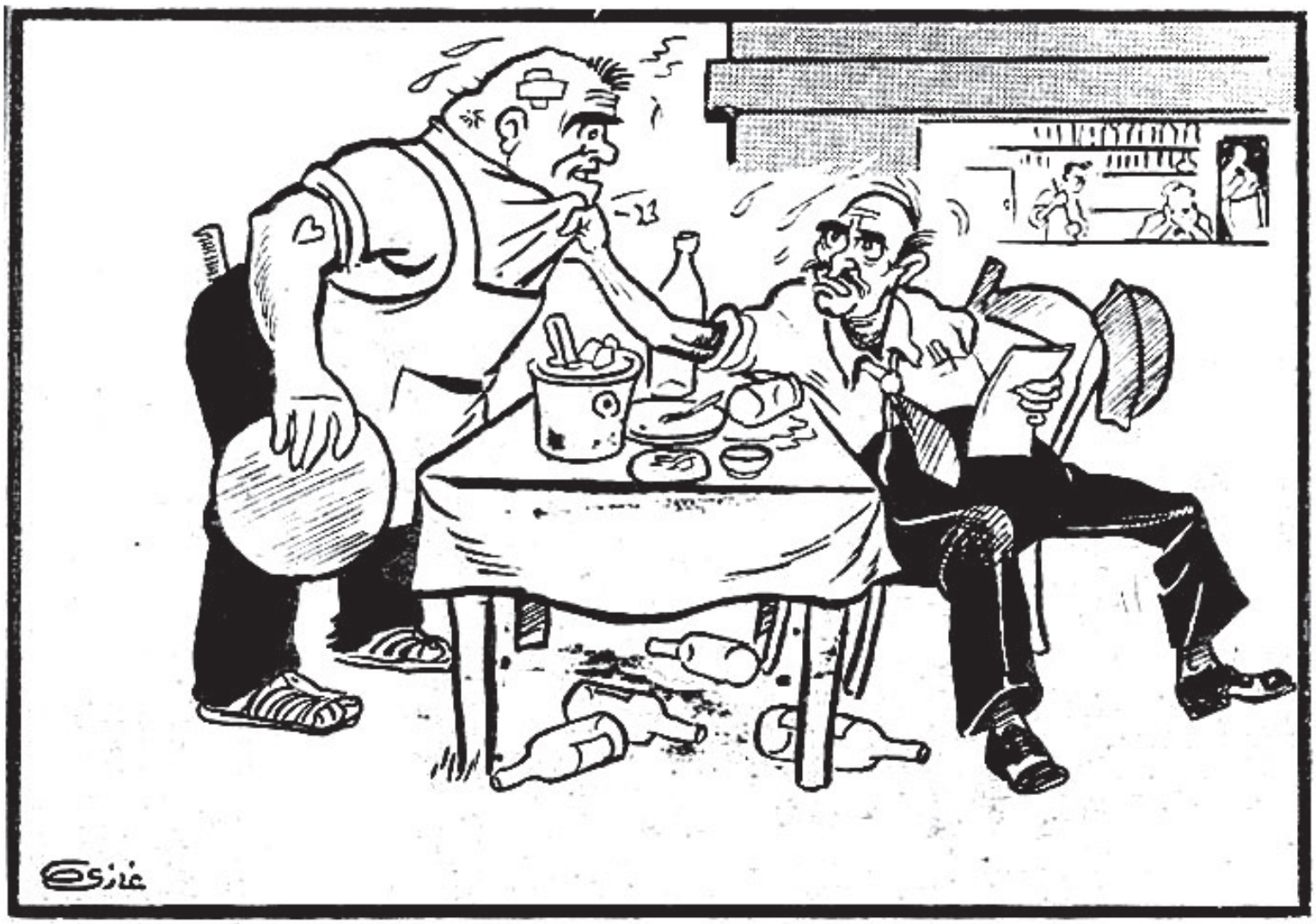

الزبون : كتلك أحساب نفر واحد .. اشلون صارت اربعة نفرات ؟.. قابل عندك كمبيوتر زيادات .. كلهه بيرة خمسه ولبلبي ماعون .. اشلون صارت (عشرون)؟..!!

غازي والبداية مع الصحافة

في عام ١٩٤٧ اصدر الاستاذ الصحفي صادق محمد الازدي مجلته المعروفة "قرندل" وكان يبحث في ا وساط الفنانين عمن يرسم لمجلته الكاريكاتير.. فاستعان بعدد من الفنانين ممن يهوى رسم الكاريكاتير امثال الفنان سعاد سليم و الفنان حميد المحل، والسيد عبد الجليل محمود.. وكان الازدي يطمح الى ان تكون مجلة قرندل في العراق بديل مماثل لمجلة "روز اليوسف الكاريكاتيرية" في مصر. لذا كان اهتمامه بالبحث عن الكاريكاتير ورساميه ودعوتهم للرسم مجلته.. اما ع ن لقائه بغازي ودعوته له للرسم في قرندل.. وليصبح بعد ذلك رسامها الاساسي حتى غلقها عام ١٩٥٨ فيقول السيد الازدي.

"عرفت الفنان البارع غازي عام ١٩٤٧.. وكان لقائي الاول به عن طريق بعض صوره.. فتوسمت فيه الاصالة الفنية.واستطعت ان استشف من صوره تلك روحه الساخرة و مدحه اللامتناهي..

ويضيف الازدي مفصلا لحديث عن لقائه الاول بغازي جلب لي احد الاصدقاء سكيجات الحبر الصيني لرسمها رجلا بالزي الشعبي يجلس في المقهى يدخن النارجيلة..وقال لي انها لشاب موظف.. وقد لفت نظري فن الرسم واثره وتفاصيله.. وقد التقيت الرسام بعد ذلك فادهشني صغر سنه.. وتواضعه وخجله. المهم اني كلفته بالقيام برسم عدد من الكاريكاتيرات لصفحات المجلة الداخلية.. وبعد فترة و جيزة.. لمست تطوره الكبير و السريع.. بدأت بتكليفه برسم صورة غلاف المجلة.. واستمر على ذلك حتى غلق المجلة عام ١٩٥٨.

بماذا امتازت رسوم غازي

يضيف الازدي متحدثا عن مميزات رسوم غازي "في رسومه معالم تميزه عن غيره من الرسامين الساخرين.. فهو يهتم بالتفاصيل .. و يحاول ان يبرز الفكرة ويجسمها باشياء قد لا تخطر على البال".

اما الاستاذ حافظ القباني فيتحدث عن ريشة غازي قائلا: "تلعب ريشة فنانا دورها البارع لتخط وترسم بالبحر الاسود فقط بلا الوان وبلا تزويق وباسلوب سهل ممتنع رسوما عديدة مختلفة في كل رسم لوحة تعبر عن احد جوانب الحياة العراقية، ولا تكتفي ريشته بهذه الخطوط، بل هي تغوص في الاعماق لتصور لك النفسيات والمشاعر الانسانية الحافلة..

ويصف طارق الخالصي غازي وفنه بما يلي:

"فنه بعد هذا اعصابه واقعنا.. واقعنا المصحك المبكي.. واقعنا في الشارع وفي المقهى وعلى الشاطيء.. واقعنا في الكوخ والبيت وفي الحانوت الصغير.. واقعنا بمرارته وفي الحانوت الصغير..

واقعنا بمرارته وحلاوته.. فلا عجب اذا ان ترى لوحاته مقتطعة من الجرائد والمجلات معروضة في حانوت بائع الرقي.. وعلى جدار المقهى.. وفي البيوتات الشعبية.. وهو في لوحاته هذه لم يكتف بنقد اوضاعنا الاجتماعية فقط.. بل ترى له براعة عجيبة في الجمع في اللوحة الواحدة بين الفكرة السياسية والواقعة ا لدولية.. والمشكلة ا لعالمية.. وبين المثل الشعبي السائد الساذج دونما تكلف ولا كبير ادعاء".

هذا العدد من معاصري غازي وزملاء وكتاب برأي الاستاذ الفنان نوري الراوي متحدثا عن غازي و الكاريكاتير..

ان ما فعلته ريشة غازي لم يكن في

يضيف الازدي مفصلا لحديث عن لقائه الاول بغازي جلب لي احد الاصدقاء سكيجات الحبر الصيني لرسمها رجلا بالزي الشعبي يجلس في المقهى يدخن النارجيلة.. وقال لي انها لشاب موظف.. وقد لفت نظري فن الرسم واثره وتفاصيله.. وقد التقيت الرسام بعد ذلك فادهشني صغر سنه.. وتواضعه وخجله. المهم اني كلفته بالقيام برسم عدد من الكاريكاتيرات لصفحات المجلة الداخلية.. وبعد فترة و جيزة..

عراقيون
من زمن التوهج
العدد (1876)
السنة الثامنة
الخميس (12)
اب 2010

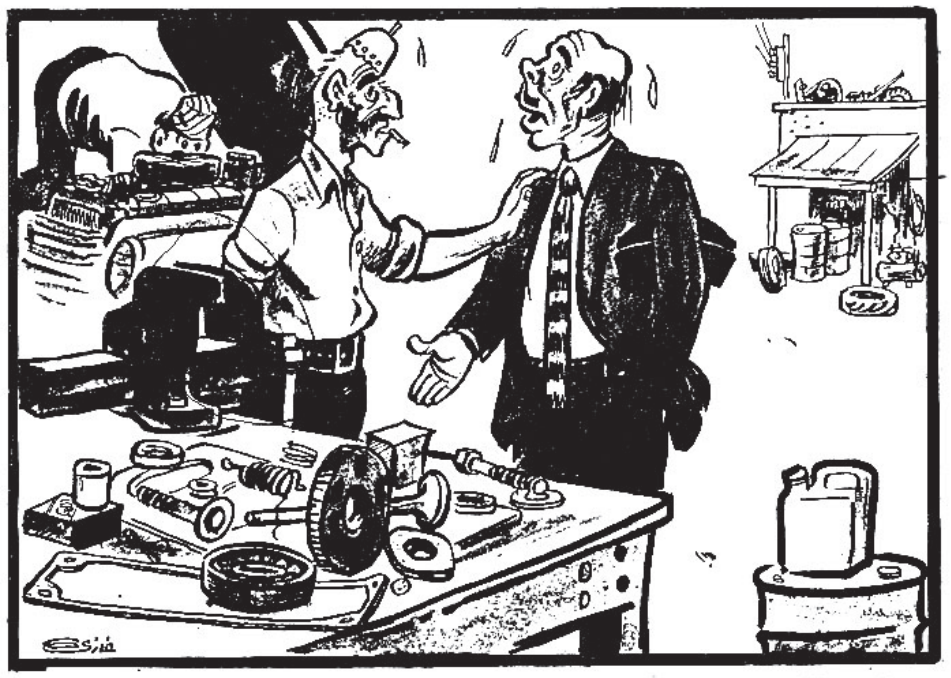

صاحب السيارة : اذا كل هاي الفراض زايده اشلون راح تشتغل المكينة !
الفيترجي : ذوله المخترعين ايخلوهه حتى يزيدون سعر السيارة !!

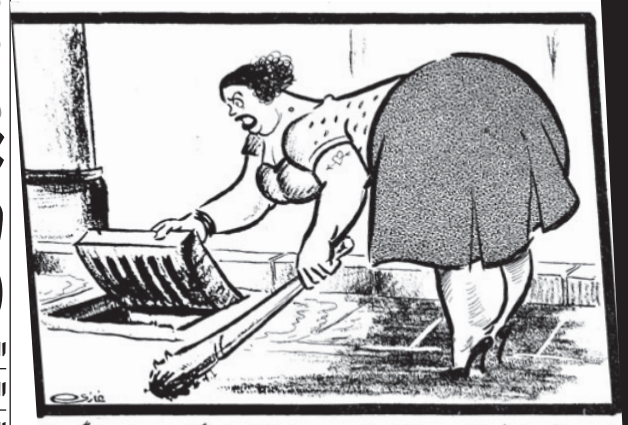

وين ولفي ولوفي اغليه .. ولوفي اغليه هاذاني عذب گلبي .. لو بس اگليه !!

عيون من عيونه صارن بالذليل لو مشه مثل الغصن جسمه يميل
عذب العشاك ابوخصر النخيل شامخ صاوه فرگ جيده صاوات
صاوات .. صاوات

اويلاخ يابه ... منهو علي جابه ..؟ !!!!!

محاورة في المقبرة ..

هي : المرحوم يشبر .. قمرجي وسگبر .. ما عنده تدبير وچماله .. رضيت بالزواله من أجل ماله .. بس الله شاله .. گبل ما اتمتع ابحلاله .. وداعة شبابي وشبابك اريد من حضرة جنابك .. عريس والي بحافظ

حقيقته الا عملا ايجابيا في مضمار النقد الاجتماعي الذي نحن الان بمسيس الحاجة له واذا ما علمنا بان فن الكاريكاتير، ليس ادب الا فكوهة العابرة التي تدخل الى القلب الخلي دون استئذان فقط.. بل هو اللغة العالمية التي تحمل اعلى طاقة تعبيرية باقل ما يمكن من خط.

في لقاء مسجل مع الفنان سعاد سليم.. وهو الذي يعد من اوائل الرسامين الكاريكاتيريين في العراق واستنادا لغازي اكتسب صفة التفرغ شبه الكامل في مراحل شبابه لاولى للكاريكاتير تحدث عن غازي قائلا:

كنت مدرسا لمادة الرسم والتربية الفنية في مدارس بغداد وكنت اعرف الفنان غازي بحكم الجيرة اذ كانت دار اسرته قريبة من د ارنا.. وقد تتلمذ على يدي في المرحلة المتوسطة حيث لمست فيه توجها جادا في رسم الكاريكاتير مدعوم بموهبة كبيرة..

ركزت جهدي معه واعطيته من خبرتي ومعلوماتي الكثير مما مكنه من مواصلة مسيرته الفنية بجدارة..

وكنت سعيدا لكونه واصل عمله بهمة ونشاط غطى الكثير من حاجة صحافتنا الوطنية.. التي لم اكن وحدي بقادر على تلبية كل احتياجتها .. وحينما انصرفت انا الى عملي في النشاط المدرسي والوسائل التعليمية. ومن ثم انخراطي في السلك العسكري. وابتعدت عن الصحافة وبالتالي عن رسم الكاريكاتير.. كان غازي قد ترسخت اقدامه وتبلورت شخصيته الفنية.. فحل محلي بجدارة كبيرة يعاونه في ذلك الفنانين حميد المحل ونزار سليم.

امتازت رسوم غازي بقوة الخط .. ودقة التعبير عن ملامح الشخصية العراقية.. كما اهتم اكثر من غيره بابراز ادق تفاصيل البيئة العراقية. من الشمال حتى الجنوب.. لقد وعى غازي بفرطته وحسه الفني الصادق مسؤوليته كفنان معبر عن وجه العراق كله بادق تفاصيله.

بحث ضمن رسالة الماجستير للفنان ضياء الحجار

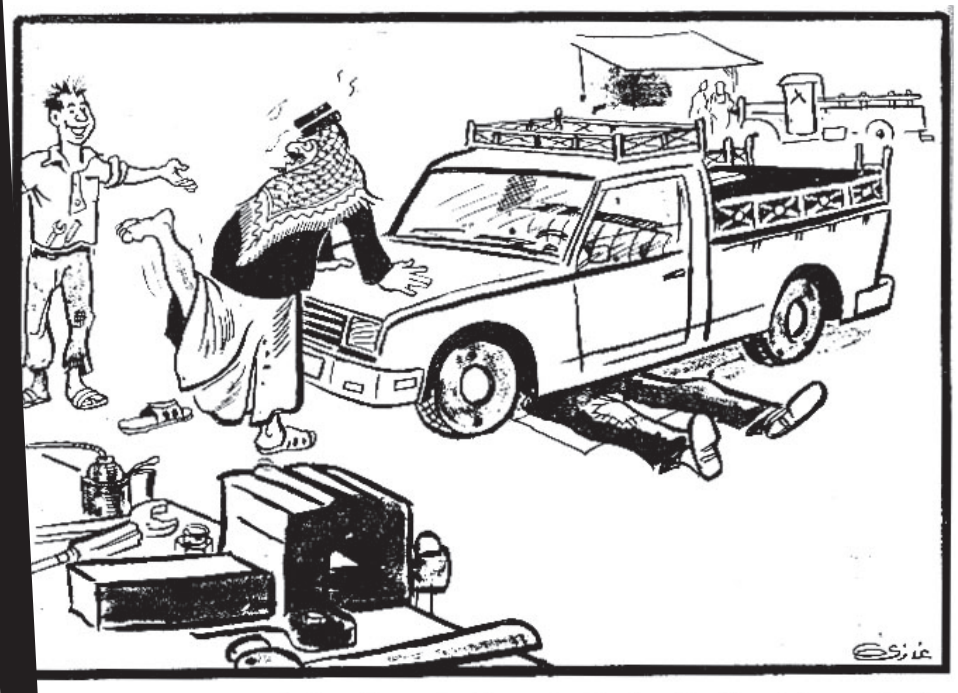

صانع الفيترجي : شنو القضية .. اشوفك دايس عالسياره وشابل رجلك ؟
صاحب السيارة : بابه شسوي الفيترجي ايگول ظل دايس .. شيل رجلك من طرف تنفيس عمبار البريك

غازي

مواليد ١٩٢٥ في بغداد.
بدأ رسم الكاريكاتير في الأربعينات من القرن الماضي
بدأ مسيرته الفنية مع مجلة قرندل الأسبوعية عام١٩٤٧.
تخرج من الدراسة المتوسطة عام ١٩٤٩
واستمر بالدراسة الأعدادية صباحا
وبمعهد الفنون الجميلة مساءاً الذي ترك الدراسة
فيه بالسنة الثانية، ثم تخرج من الأعدادية عام ١٩٥١.
أشتهر بأسم غازي الخطاط حيث أبدع بالخط كأبداعه بالرسم.
أصدر مجموعته الكاريكاتيرية الأولى عام ١٩٥٨.
أصدر مجموعة كاريكاتيرية ثانية عام ١٩٦٢.
توفى عام ١٩٩٩

غازي رائد فن الكاريكاتير في العراق

شهـــــادات

× لا أريد أن أدخل في تفاصيل تاريخ الكاريكاتير العراقي ، فلقد كُتب الكثير عن هذا الموضوع ، ولا شك في أن هناك رواد في هذا الفن المتميز ، حيث وضع هؤلاء الرواد الحجر الأساس لتطور هذا الفن. كنت طفلا صغيراعندما كنت أنتظر بصبر كبير والدي (رحمه الله) كي يفرغ من قراءة الصحيفة ، فيرميها جانبا، أتلقفها بشغف لكي أتطلع إلى الكاريكاتير، حيث كان الفنان غازي والآخر(على ما أتذكر) يدعى علي فتال ، وأتذكر كذلك رسوم حميد المحل أيضا إلى جانب آخرين لا أتذكر أسماءهم ، وأعتقد هذه كانت البداية للتعرف على(فن الكاريكاتير) الذي أستحوذ على مشاعري فبدأت(أقلد) رسوم أستاذنا المرحوم غازي الرسام ، فمعطف غوغول هو نفسه معطف غازي عبد الله الرسام

بسام فرج

× الرسام الشهير غازي ، من اشهر رسامي الكاريكاتير العراقيين واعتبره شخصيا ابرز رسام ساخر في العراق ، فقد عالج كل المواضيع التي مرت على العراقيين ورسم كل الشرائح الأجتماعية وانتقد العادات والتقاليد والأمراض التي تمور في مجتمعنا . اسلوبه اقرب الى الواقعية وهو افضل من صور البغدادي والكردي والبغاء والشذوذ الجنسي وحارب الفساد الأداري وانتقد سياسات الحكومات العراقية المتعاقبة خاصة في العهد الملكي وقد استخدم غازي تنيكات حديثة ومواد مثل الشبك والمساحات إضافة لأقلام الحبر والفحم والألوان المائية والزيتية كذلك ومن يتذكر بوستر فلم سعيد افندي يعرف هذه الحقيقة

فيصل لعيبي

× كان ظهور أول كاريكاتير للرسام (عبد الجبار محمود) الذي لم يستمر طويلا بالعمل بعد ذلك، لكن الرائد الحقيقي لفن الكاريكاتير في العراق هو الفنان الخطاط (غازي عبدالله) والذي لقب بالخطاط لانه بالاضافة لكونه فنان كاريكاتير كان أيضا خطاطا ويمتلك محلا للخط في بغداد . هذا الفنان ظهر في منتصف الخمسينات من القرن الماضي وإستمر بالعمل حتى وفاته منتصف التسعينات مع توقفات كثيرة بين الحين والاخر مع كل تغيير أو مصيبة أوإنقلاب أو حرب كانت تحصل في العراق وهذا حال فنان الكاريكاتير العراقي المحكوم عليه بعدم الاستمرار وكثرة التوقفات وإضطراره للابتعاد عن بلده حماية لنفسه ولاهله بسبب الوضع السياسي الملتهب دائما والذي أدى الى توقف الكثير من الصحف والمجلات مع كل تغيير يحصل في البلد

سجاد الغازي

× فن الكاريكاتير بدأ على يد الفنان الكبير المرحوم غازي اللغة الشعبية والرجل العراقي الخطاط الذي رسم خلال خمسة عقود واستخدم الشكل الشعبي والجرأوية والامثال الشعبية والادوات القديمة التي نراها في المتحف العراقي انه فكر ذلك الزمان ولغة المخاطبة التي لها شعبيتها وحوارها البغدادي الجميل انه فنان رسم الواقع البغدادي والرجل والمرأة البغدادية بشكل هزلي واستعمل الامثال الشعبية بشكل مضحك جدا انه فنان استطاع ان ينقل ذلك الواقع الى صور كاريكاتيرية، فعندما انظر الى رسومه

سامي العبيدي

عراقيون
من زمن التوهج
ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير
فخري كريم

التحرير : علي حسين
التصميم : نصير سليم
الاشراف اللغوي : يونس الخطيب

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون